الذكاء الروحى

وعلاقته بالصحة النفسية

لدى عينة من المشاركين

بالعمل التطوعى

إعداد

د . حكيمة فتحي الطويل

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

الذكاء الروحى وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المشاركين بالعمل التطوعى

الملخص

يهدف البحث الحالى إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى عينة من المشاركين بالعمل التطوعى فى ضوء متغيرات الجنس والعمر والمؤهل الدراسى وعدد سنوات الخبرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) من المشاركين بالعمل التطوعى بمحافظة القاهرة من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم مابين ٢٥ إلى ما فوق الستين من الحاصلين على مؤهلات جامعية ومتوسطة طبق عليهم مقياس الذكاء الروحى إعداد الباحثة ومقياس الصحة النفسية إعداد عبد المطلب القريطى وعبد العزيز الشخص.

أشارت نتائج هذا البحث إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحى ومقياس الصحة النفسية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة فى الذكاء الروحى تبعاً لمتغير العمر لصالح الأعمار الأعلى كذلك وجدت فروق لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل الدراسى لصالح الأفراد ذوى المؤهلات العليا كما وجدت فروق بين أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح ممن لهم خبرة أكبر فى هذا المجال بينما لم تتضح فروق بين أفراد العينة فى متغير الجنس.

بالإضافة إلى ذلك أشارت نتائج التحليل العاملى إلى وجود بنية عاملية جمعت بين بعض مكونات الذكاء الروحى والصحة النفسية. كما

أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن أكثر أبعاد الصحة النفسية قدرة على التنبؤ بالذكاء الروحى هى الدرجة الكلية للمقياس يليها البعد الإنسانى والقيمى يليه توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة ثم القدرة على التفاعل الاجتماعى.

مقدمة البحث:

إتسع مفهوم الذكاء خلال السنوات الأخيرة بصورة كبيرة وتطـرق اهتمام علماء النفس إلى أنواع من الذكاءات لا تقوم على قياس القدرات العقلية فقط وقد وجدت هذه النظريات الجديدة طريقها إلى التطبيـق فـى مختلف الميادين ابتداء بنظرية الـذكاءات المتعـددة لجـاردنر وانتهـاء بمفهوم الذكاء الروحى.

فمنذ بداية القرن العشرين صمم علماء النفس بما يعرف بحاصـل الذكاء (IQ) والذى يستخدم لقياس القدرة العقلية والمعلوماتيـة فكلمـا حقق الشخص حاصلاً أعلى فى تقييم اختبار الذكاء كان ذكـاؤه أعلـى. وفى نهاية القرن العشرين صمم جولمان بما يعرف بالذكاء العاطفى وهو تقييم التعاطف والشعور بالآخرين. والآن وبعد نهاية القـرن العشـرين اكتشف العلماء الذكاء الروحى وهو الأساس الجوهرى لمعامـل الـذكاء العقلى والعاطفى معاً وهو الذكاء الذى يدفع الإنسان لأن يكـون مبـدعاً ويستطيع تغيير القواعد أو الظروف والتمييز بين مختلف الأفعال والعيش بالبصيرة الداخلية والنزوع نحو الإبداع والتأمل والفكر الخلاق.

(***زوهار ومارشال*** *Zohar & Marshall :2000*)

ويعتبر الذكاء الروحى من المفاهيم الجديدة للذكاء الـذى يتضـمن نوعاً من التكيف وسلوك حل المشكلة الذى يمثل أعلى مسـتويات النمـو فى مختلف المجالات المعرفية والعاطفية والأخلاقية ويسـاعد الشـخص على التنسيق مع العالم المحيط به وتحقيق التكامل الداخلى والخارجى.

(***أحمدى وعبيدى*** *Ahmadi & Abedi : 2012*)

ويشير بوزان Buzan (2001) إلى أن الروح (الذات – النفس) تعد من الأبعاد الهامة فى الشخصية التى لها أثر كبير فى سلوك الفرد وتصرفاته فهى مركز الشخصية وهى ذلك الكل الذى تتكون مدخلاته من فكرة الفرد عن نفسه ومخرجاته من السلوك الظاهرى حيث يعبر الفرد عن ذاته فى كل قول أو سلوك يصدر عنه. كما يدرك الآخرون ذات الفرد من خلال ما يقوم به من سلوك، ولكن حديثاً استخدم مفهوم الروح ليشير إلى الجانب غير المادى مثل الإحساس والمشاعر والحيوية والشجاعة والتحدى واكتساب مثل هذه الصفات وإنماؤها يمثل ذكاءاً روحياً فعندما نمتلك خصائص هذا الذكاء نصبح أكثر إدراكاً للصورة الكاملة لأنفسنا وللكون ولغايتنا وأهدافنا.

فالذكاء الروحى هو المحرك الرئيسى للإنسان الذى يوجهه دوماً نحو فعل الخير وتعبد الخالق بيقين وخشوع لذلك فإن نقصانه أو غيابه يجعل الإنسان أسيراً لرغباته واحتياجاته لكنه إذا إنشغل بإشباع الجانب المادى مع الجانب الروحى بآداءه المناسك والشكر والخشوع وحب الآخرين والتفانى فى مساعدتهم فإنه يزداد صفاء وروحانية وشفافية (بشرى أرنؤط : ٢٠٠٧)

وتدعم القيم الروحية صحة العقل والجسد وتعزز قدرة الإنسان على محاربة السلبيات التى يتعرض لها من خلال بث روح التسامح والخير والثقة بالنفس فعندما يتزود الفرد بمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية والروحية يمكنه ذلك من الشعور بالإستقرار النفسى والتوجه الهادف والتأقلم مع الحياة.

وفى هذا الإطار يشير (كمال مرسى ، ٢٠١١) إلى أن أهم مؤشرات الصحة النفسية تكمن فى إشباع القيم الروحية التى تتمثل فى الصدق مع النفس والخلو من الأحقاد وقبول الذات والقدرة على تحمل الإحباط وتحمل المسئولية.

كما يرى دان كوهين Dan cohen (*2012*) أن الأشخاص الذين يمتلكون قدرات روحانية عالية تكون لديهم القدرة على التأقلم مع المواقف الصعبة وأن هذه القدرات الروحية تكون بمثابة جهاز التصدى الذى يساعد على التعامل مع الإجهاد النفسى ويساعد الإنسان على التخلص من الأنانية والتمركز حول الذات وتطوير الإحساس بالانتماء وتحقيق السكينة والهدوء النفسى.

ويؤكد هذا من خلال نتائج الأبحاث التى تم التوصل إليها فى دراسة سيبولد وهل (Seybold & Hill, *2001*) حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الممارسات والمعتقدات الروحية ارتبطت بنتائج إيجابية مع الصحة النفسية والبدنية والتوافق الزواجى والإستقرار والآداء الإيجابى وتحسين نوعية الحياة وكذلك نتائج دراسة إبراهيمى وآخرون Ebrahimi et al. (*2012*)

ودراسة رافائيل وباول (Rapheal & Paul, *2013*) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة بين الذكاء الروحى والرفاهية النفسية للفرد بما تتضمنه من أبعاد الرضا والصحة النفسية والعلاقات بين الأفراد كما توصلت إلى أن الذكاء الروحى أداة مفيدة للصحة النفسية للفرد.

وفى ضوء ما سبق يتضح أن الجانب الروحى له أهمية فى التأثير على الجانب النفسى للفرد وتوجيه سلوكه وتصرفاته التى تؤثر إيجاباً على الصحة النفسية للفرد. لذلك فإن هذه الدراسة تعد خطوة لإلقاء الضوء على هذا المفهوم والكشف عن علاقته بالصحة النفسية لدى المشاركين بالعمل التطوعى.

مشكلة البحث:

يعتبر الذكاء الروحى من المفاهيم الحديثة فى ميدان العلوم النفسية وله تأثير واضح فى حياة الأفراد مما يستوجب دراسته دراسة علمية.

كما أنه يمكن تعلم مهارات الذكاء الروحى وتطويرها فنحن نحتاج إلى هذه المهارات لتحريك الدافع الفطرى بداخلنا حتى نصل إلى أنبل الصفات من الحكمة والرحمة التى تشكلان معاً مظهراً من مظاهر القدرة فى الحفاظ على الاتزان الداخلى والتزام الهدوء والسلوكيات الودودة حتى فى حالة وجود الضغوط. (وجليس وورث Wigglesworth : *2012*).

ويلعب الذكاء الروحى دورا هاماً فى تعزيز وتحسين الصحة النفسية وزيادة الثقة بالنفس وخفض الإجهاد والقدرة على التكيف الشخصى والمهنى. (كنج King : *2008*).

ويرى بعض العلماء ارتباط آداء الفرد بالصحة النفسية فلكى يقوم الفرد بأداء الواجبات الملقاه على عاتقه فلابد أن يتمتع بصحة نفسية سليمة خالية من الاضطرابات. فالعطاء فعل واع واختيارى يميز إنسانية

الفرد ويحدد معناها كما يعتبر من أهم مظاهر تحقيق الفرد لوجوده ولإنسانيته. (عبد السلام عبد الغفار ، ٢٠٠١).

ويتخذ العطاء مظاهر ومجالات مختلفة ومنها مجال العمل الاجتماعى التطوعى الذى يشمل منظومة متكاملة من الجهود التطوعية تكون نابعة من الإرادة الحرة للفرد وبمبادرة ذاتية منه ويتطلب ذلك بذل الجهد والتضحية بالوقت وممارسة التفكير الجاد وشحذ الهمة من أجل مساعدة الآخرين. فهو يقوم على أساس مردود معنوى ارتبطت قيمة العمل فيه بغايات معنوية وإنسانية وقيمية وهذه الغايات هى التى توفر القوة المعنوية والطاقة الروحية اللازمة للقيام بهذا العمل.

وفى ضوء ما سبق يحاول هذا البحث دراسة الذكاء الروحى لدى هذه الفئة من المشاركين بالعمل التطوعى وعليه تتضح مشكلة البحث فى محاولتها الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما العلاقة بين الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى أفراد العينة المشاركين بالعمل التطوعى.

٢- هل توجد فروق فى درجات الذكاء الروحى لدى المشاركين بالعمل التطوعى تبعاً لاختلاف الجنس، والعمر، والمؤهل الدراسى، وعدد سنوات الخبرة.

٣- هل يشكل الذكاء الروحى مع الصحة النفسية بنية عاملية.

٤- هل يمكن التنبؤ بالذكاء الروحى من خلال الصحة النفسية بأبعادها المختلفة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحى بأبعاده مع الصحة النفسية بأبعادها وإختبار الفروق فى أبعاد الذكاء الروحى فى ضوء متغيرات الجنس والعمر والمؤهل الدراسى وسنوات الخبرة. وهل تجمع أبعاد الذكاء الروحى مع أبعاد الصحة النفسية فى عامل واحد ومدى إمكانية التنبؤ بالذكاء الروحى من خلال الصحة النفسية.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال الموضوع الذى يتم تناوله وهو الذكاء الروحى وعلاقته بالصحة النفسية وتوصيف هذا المفهوم من حيث مكوناته وطرق قياسه لما يتضمنه من قدرات مختلفة تؤثر بشكل إيجابى فى حياة الأفراد وبخاصة فى مجال العمل التطوعى.

كما يُعَّد هذا البحث إسهاماً فى مجال الدراسات النفسية المتعلقة بالعمل التطوعى والتى تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من البحوث فى هذا المجال.

كما يكتسب البحث أهميته من خلال العينة التى تتناولها الدراسة وهذه العينة لم يتم التطرق إليها من قبل لقياس الذكاء الروحى لديها وهذا فى حدود ما تم الإطلاع عليه.

وتكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث من خلال النتائج التى يسفر عنها ومدى إمكانية الاستفادة من هذه النتائج فى تصميم البرامج الإرشادية لتنمية الذكاء الروحى لدى قطاعات مختلفة من المجتمع.

التعريف الإجرائى للمصطلحات:

الذكاء الروحى Spiritual intelligence

يعرف الذكاء الروحى إجرائياً فى هذا البحث بأنه مجموعة من القدرات الإيمانية والوجدانية والعقلانية والمعرفية والتى تشتمل على الإلهام والحدس والمرونة والتسامى والوعى بالقيم والحكمة كما تتضمن القدرة على استخدام الروحانيات فى مواجهة المشكلات وذلك باستخدام طرق متعددة للمعرفة فى محاولة للتكيف قدر المستطاع مع أحداث الحياة.

كما يتحدد بالدرجات التى يحصل عليها أفراد العينة على مقايس الذكاء الروحى والتى تتضمن أربعة بنود هى:

١- **الروحية الإيمانية**: وتتضمن الإلهام والحدس والنظرة المتفائلة والثقة فى الله والرجوع والاستفادة من القيم الدينية فى حل المشكلات.

٢- **الروحية الوجدانية**: وتتضمن المرونة فى القدرة على العمل بشكل فعال فى عدة مواقف ضاغطة والقدرة على إظهار سلوك توافقى أمامها كما تتضمن العفوية والتسامى وخدمة الآخرين ورحابة الصدر والامتنان والتواضع والتعاطف.

٣- **الروحية العقلانية**: وتعنى القدرة على التعايش مع المشكلات والوعى بوجهات نظر الآخرين والوعى بالقيم والحكمة والتأثر بها والسيطرة على العواطف واستخدام الحلول التفاوضية لحل المشكلات.

٤- **الروحية المعرفية**: وهى مجموعة من القدرات تمكن الفرد من حل المشكلات والوصول إلى أهداف بمعنى استخدام طرق متعددة للمعرفة كالحلول الابتكارية والقدرات العقلية التكيفية التى ينتج عنها إظهار وسائل فريدة ومتنوعة لسلوك حل المشكلة ودمج هذه الوسائل مع المعانى الروحية.

الصحة النفسية:

تعنى الصحة النفسية تمتع الفرد ببعض الخصائص الإيجابية التى تساعده على حسن التوافق مع نفسه وبيئته الاجتماعية والمادية وكذلك تحرره من الصفات السلبية أو الأعراض المرضية التى تعوق هذا التوافق. (عبد المطلب القريطى، عبد العزيز الشخص، ١٩٩٢)

وهذا التعريف هو تعريف إجرائى للباحثين الذين أعدو مقياس الصحة النفسية والذى تم استخدامه فى البحث الحالى.

كما تتحدد بالدرجات التى يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية والذى يتضمن سبع بنود هى:

١- **الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس**:

وتعنى إحساس الفرد بقيمته وتوفر ما لديه من إمكانات تجعله قادراً على العطاء ومواجهة الصعاب والتحديات.

٢- **القدرة على التفاعل الاجتماعى**:

ويقصد به مقدرة الفرد على إقامة الصداقات وتكوين علاقات إنسانية مشبعة والإسهام بدور إيجابى فى المناسبات والأنشطة.

٣- **النضج الانفعالى والقدرة على ضبط النفس**:

ويعنى القدرة على مواجهة الصراعات النفسية والسيطرة على الانفعالات والتعبير عنها بصورة مناسبة ومقبولة اجتماعياً.

٤- **القدرة على توظيف الطاقات والإمكانات فى أعمال مشبعة**:

ويعنى سعى الفرد إلى تحقيق ما لديه من طاقات والاستفادة مما لديه من إمكانات فى أعمال مثمرة لا تتعارض مع مصالح الآخرين وتشعره بالرضا والإشباع.

٥- **التحرر من الأعراض العصابية**:

ويعنى خلو الفرد من الاضطرابات النفسية والعصابية التى تعوق من مشاركته فى الحياة الاجتماعية وتفاعله مع الآخرين.

٦- **البعد الإنسانى والقيمى**:

ويعنى تبنى الفرد لإطار قيمى يهتدى به ويوجه سلوكه ويراعى فيه مشاعر الآخرين ويحترم مصالحهم وحقوقهم.

٧- **تقبل الذات وأوجه القصور العضوية**:

أى تقبل الفرد لذاته كما هى على حقيقتها ورضاؤه عنها وعدم النفور أو الخجل مما تنطوى عليه من معوقات جسمية.

العمل التطوعى: يعرف العمل التطوعى فى هذا البحث بأنه:

كل جهد أو عمل أو وقت يبذله الفرد لمجتمعه طواعيه بلا مقابل وذلك عن رضا وقناعة بدافع إنسانى دينى للإسهام فى تحمل المسئولية وتقديم العون والدعم والمساندة للآخرين.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالى بالمنهج الوصفى والعينة المكونة من المشاركين بالعمل التطوعى وبالمقاييس المستخدمة لقياس الذكاء الروحى والصحة النفسية والأساليب الإحصائية المناسبة.

الإطار النظرى:

الذكاء الروحى Spiritual intelligence

يتوقع الكثير من المتخصصين فى العلاج والإرشاد النفسى أن الذكاء الروحى سوف يصبح أكثر وضوحاً وأكثر فهماً وأن استخدامه سوف يتسع ويتجدد من أجل ممارسة العلاج النفسى فمن المفترض أنه من خلال الدرجات المتفاوتة والمختلفة لنمو شخصية الفرد فإن الروحانيات ستكون جزءاً مكملاً للخبرة البشرية وستكون مستخدمة بشكل أكثر وعياً بواسطة المعالجين فى تيسير عملية العلاج وفى تطور شخصية الفرد ونموها. (**مدثر سليم**، ٢٠٠٧ : ٨٠)

ظهر الذكاء الروحى نتيجة لدمج الذكاء مع الروحية وذلك فى كتابات إيمونز Emmon (*2000*) ونوبل Noble (*2000*) وفوغان Vaughan (*2002*) وزوهار ومارشال Zohar & Marshall (*2000*) ورغم وجود تداخل بين الدين والروحانية إلا أن هناك اتفاقاً على اختلافهما فالدين يركز على الأشياء المقدسة أما الروحانية فتركز على العناصر التجريبية للمعنى والسمو والتفوق. (وورثنج تون Worthington : *2002*)

ويؤكد على هذا المعنى كلا من زوهار ومارشال Zohar & Marshall (*2000*) فيرى أن الذكاء الروحى ليس له علاقة بالتدين فكون الشخص متديناً لا يعنى أنه يتمتع بذكاء روحى مرتفع فالذكاء الروحى يعنى القدرة على الانسجام وتجميع الطاقات الأخرى كالذكاء العاطفى والذكاء العقلى ويعتبر الضمير الداخلى للإنسان. والشخص

المتدين الذى يتمتع بذكاء روحى عالى قد يتميز بنوعية من السمات الطبية مثل عدم التعصب والانفتاح على كل الأديان فهو ليس مجموعة من الكم ولكن الكيفية هى الأهم لأن الذكاء الروحى هو التوغل فى أعماق الواقع العلمى والواقع الاجتماعى واكتشاف أعمق للذات والعيش بالبصيرة الداخلية والنزوع نحو الإبداع والتأمل والفكر الخلاق.

ويؤيده (مدثر سليم، ٢٠٠٧) فيذهب إلى أن الروحانية ليست مرادفاً للدين لأن الدين بناء مؤسسى يضم مجموعة من الأفراد الذين يعتنقون مجموعة من العقائد والممارسات والطقوس التى تتعلق بقضايا واهتمامات روحانية كما أن هناك الكثير من الناس يمكن أن يكونوا روحانيين دون أن يكونوا متدينين ومن الممكن أن يكون الشخص متديناً وليس روحانياً.

ويوافقه كذلك سمبكنز Simpkins (٢٠٠٠) فيشير إلى أن الذكاء الروحى ليس من الضرورة أن يرتبط بدين ما أو عقيدة معينة بل يمكن ملاحظة ذلك من خلال احترام الصدق والتعاطف والتعاون البناء والقدرة على الإندماج فى الكون والإحساس بالراحة عندما يكون المرء مع الآخرين والشعور بالوحدة بدونهم.

وتتمثل أهمية الذكاء الروحى فى كونه موجهاً فى حياتنا لمعرفة الفرق بين الأفعال الحسنة والسيئة وخاصة للأشخاص المتزنين انفعالياً الذين يستطيعون السيطرة على أنفسهم ويمتنعون عن عمل شئ مخالف للمعايير والقيم السائدة. فالشخص الذى لديه مستوى عال من الذكاء الروحى يمتلك قلباً نقياً يجعل عقله يسيطر على أفعاله وهذا ما يدفعه إلى

التحدث بلباقة وعدم التصرف بأسلوب غير مهذب كما أن لديه رغبة فى تحقيق أهدافه بشكل قوى وخلاق. (إيمونز Emmons: ٢٠٠٦)

وتشير (خديجة الدفتار، ٢٠١١ : ٣٧) أن جاردنز تناول فى كتابه " العقول النادرة: (Extraor Minds dinary) فصولاً تناولت المعجزات الروحية واهتم بها اهتماماً كبيراً وكأنه يرى فى ذلك أنها تمثل قدرة وهذا ما أكد عليه إيمونز الذى يرى أن هذه القدرات الروحانية تمثل بذرة مفهوم الذكاء الروحى وبدايته الفعلية إذ عزز جاردنر هذا الرأى الذى جاء به إيمونز والذى أكد فيه على وجود قدرات لها أهمية كبيرة فى السلوك أسماها "القدرات الروحية".

مراحل نمو الذكاء الروحى:

يشير ولبر Wilbur (٢٠٠١) إلى أن الذكاء الروحى ينمو ويزداد لدى الفرد فى ثلاث مراحل:

١- مرحلة البداية Beginnig Stage وهذه المرحلة يتركز فيها الانتباه على الذات من خلال التوجه إلى الله والتضرع إليه من أجل الطمأنينة والسكينة والشعور بالأمان أثناء الأزمات.

٢- مرحلة التضامن Conventional Levels وتشير هذه المرحلة إلى التضامن مع الدين والامتداد من اهتمام الفرد بذاته إلى الاهتمام بالآخرين.

٣- مستويات ما بعد التضامن Post conventional Levels وتشير هذه المرحلة إلى الانتقال من مجرد الالتزام بالمدركات الدينية والروحية إلى التوجه العام للوعى بالذات وفهم الطرق

والأساليب المختلفة لإدراك ومعايشة الواقع والحقيقة وهذه المراحل الثلاثة تقابل مراحل النمو النفسى حيث مرحلة الطفولة التى تتسم بالاعتمادية ومرحلة المراهقة التى تتميز بالاجتماعية ومرحلة الرشد التى تتميز بالتفرد والتفكير الناقد.

ويشير ناسل Nasel (٢٠٠٤) إلى أن الذكاء الروحى عملية تراكمية تزداد بتقدم العمر وتعكس نمط الأداء العقلى للفرد كما أنه يتكون من مجموعة من القدرات المترابطة فيما بينها كما أنه نوعى وليس كمى وليس من الضرورى أن يسير فى مراحل ثابتة على وتيرة واحدة.

معايير ومكونات الذكاء الروحى:

يرى إيمونز Emmons (٢٠٠٠) أن الذكاء الروحى يتكون من عدة سمات أو قدرات توجد بدرجات متفاوتة من شخص لآخر وتشمل:

١- القدرة على الدخول فى حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل والخشوع.

٢- القدرة على توظيف الموارد والإمكانات الروحية فى حل المشكلات الحياتية.

٣- القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث اليومية والعلاقات مع الآخرين.

٤- القدرة على الاندماج فى سلوك الفضيلة الملفت للانتباه ويتجلى فى العطاء والتسامح والتواضع والتعبير عن الامتنان.

وأوضحت كاثلين Kathleen (٢٠٠٢) أن الذكاء الروحى يشمل مساحات متعددة من القدرات ذات الأهمية والمتعمقة فى الشخصية من تعاطف ووعى ذاتى وصحة نفسية كما أن الذكاء الروحى يتحدد من خلال:

- القدرة العالية على التفاهم والمقدرة على تحمل الصدمات.
- الرفض الواعى للمواقف المحطمة للذات والسلوك الضار.
- القدرة على التجديد والاستخدام المثمر للمصادر الداخلية لتجديد الحياة.
- التعاطف والشفقة والحنو على الذات وعلى الآخرين.
- الالتزام بأكبر قدر ممكن للمشاركة فى الحياة الاجتماعية.

وقام كنج King (٢٠٠٨) بتحديد المكونات التى تصف الذكاء الروحى فى:

- التفكير الوجودى الناقد وهذه القدرة العقلية تعنى الإبداع والفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود والوعى والقدرة على استعمال مستويات مختلفة من المعرفة لحل المشكلات.
- الوعى المتسامى ويتضمن قدرة الشخص على دمج تجاربه المادية والعقلية مع المعنى الشخصى مما يؤدى إلى شعوره بالرضا.

- توسيع حالة الوعى وتعنى القدرة على البقاء فى حالة من التركيز والتفكير التحليلى والقدرة على التسامح والتحمل وتقبل الخبرات الصعبة والمتناقضة.

ويرى (محمد عبد الهادى حسين، ٢٠٠٧ : ٩) أن الذكاء الروحى غالباً ما يدور حول الأسئلة التى تفعل عمل العقل البشرى فى التفكير ويعمل على خلق الدرجة المناسبة من التوازن بين الواقعية والمثالية حيث تتوسط القيم وأخلاقيات السلوك بينهما فالواقعية المطلقة تهتم بالمصالح الشخصية على المدى القريب وتتجاهل مصالح المجتمع على المدى البعيد. كما أن الإفراط فى المثالية يعنى الغرق فى عالم الخيال الوهمى الذى لا يمكن تنفيذه. أما القيم والأخلاقيات فهى التى تقيد السلوك الإنسانى وتحافظ على ثقة واحترام الآخرين له كذلك يتميز الذكاء الروحى بالسماحة والرحمة والعفو وتجنب الانتقام وتطهير النفس من الحقد والكراهية والابتعاد عن التعصب والاستعداد لتقبل آراء الآخرين واحترامها والتفاعل الإيجابى لتفهمها والاستفادة منها.

ويشير تكيفيتل وزملاؤه Tekkeveettil, et al. (٢٠٠٣) أن هناك مجموعة من الخصائص السلوكية يتميز بها الأفراد ذوى القدرة العالية من الذكاء الروحى وهى:

- القدرة المتميزة فى إيجاد الروابط بين الأشياء المختلفة.
- الوعى الذاتى بكل ما يشعر به الفرد داخلياً وخارجياً.
- المرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التى يمر بها الفرد والاندماج والفهم العميق لكل المواقف.

- القدرة العالية على مواجهة الاحباط والفشل والاستفادة من التجارب السابقة والقدرة على العمل مستقبلاً.

وباستعراض بعض التعريفات التى تناولت هذا المفهوم نجد تعريف زوهار ومارشال Zohar & Marshall (٢٠٠٠) يشير إلى أنه نوع ثالث من الذكاء يضع السلوك فى مصطلح متسع كما أنه ذكاء لتقييم عملنا وطريقنا للحياة مع الآخرين وهو أساس نحتاج إليه ليعمل ذكاؤنا المعرفى والعاطفى بكفاءة.

ويعرفه فوغان Vaughan (٢٠٠٢) بأنه أكثر من قدرة عقلية فهو يزيد من ارتباط الشخص بالخالق والذات والروح وهو الذى ينير العقل ويفتح القلب.

ويعرفه إيمونز Emmons (٢٠٠٠) بأنه القدرة على ممارسة ودمج أشياء مثل الحكمة والمعرفة والحب والمسئولية والتواضع واختيار مسارات أخلاقية والتصرف وفقاً للقيم التى تفيد الشخص وتفيد مجتمعه والقدرة على اتباع سلوك الفضيلة كالمغفرة والامتنان والتعاطف والشفقة.

كما تعرفه وجليس وورث Wigglesworth (٢٠٠٤) بأنه القدرة على التصرف بعاطفة وحكمة فى الحياة اليومية مع الاحتفاظ بالسلام الداخلى بغض النظر عن الأحداث الخارجية أو الظروف التى يمر بها الفرد.

ويعرفه (مدثر سليم، ٢٠٠٤) بأنه مجموعة من السمات الفطرية يتسم بها الفرد وتدعمها البيئة والطفولة فتكسبه قدرات روحانية تمكنه

من الدخول فى حالات من السمو تساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق لها توجيه العلاقات الاجتماعية لمواجهة الصدمات النفسية والعاطفية.

وعرفته أمرام ودراير Amram & Dryer (٢٠٠٧) بأنه مجموعة من القدرات المتكاملة والمتناغمة فيما بينها كالقدرة على الوعى والإحساس بالثقة والسمو والتفوق على الذات.

وتعرفه (بشرى أرنؤط ، ٢٠٠٨) بأنه القدرة على تطبيق واستخدام القدرات والخصائص الروحية التى تزيد من فعاليتنا ورفاهيتنا النفسية.

كما تعرفه (إيمان الخفاف وأشواق ناصر، ٢٠١٢) بأنه الذكاء الذى يمكننا من مناقشة وحل المشاكل التى تواجهنا ويجعلنا أكثر ثقة وإحساسًا بمعنى الحياة.

بينما عرفته (حنان بن زايد، ٢٠١٣) بأنه مجموعة من السمات الفطرية والقيم الأخلاقية السامية التى تربط الإنسان بخالقة وتنظم علاقاته مع نفسه ومع من حوله ليصبح أكثر قدرة على التواصل مع مفردات الكون والتعامل الإيجابى مع الأحداث اليومية وتحقيق السلام الداخلى مع نفسه ومع البيئة المحيطة به.

وأخيراً يعرفه (نمير إبراهيم، ٢٠١٤) بأنه مجموعة من القدرات الموروثة والكامنة لدى الفرد تلعب البيئة دوراً فى دعمها وتهذيبها من أجل أن يكون الإنسان أكثر سموا فى العواطف والانفعالات وأكثر سيطرة على ما يتعرض له من مشكلات وجودية وروحية وأكثر تأثيراً فى

الآخرين كما يتضمن التفوق على الـذات والإلهـام والجمـال والحـدس والإحساس بمعنى الحياة مما يجعل الفرد أكثر استقراراً وشعوراً بالسعادة وقدرة على تحقيق أهدافه وطموحه.

تعقيب:

من خلال ما تقدم يتضح أن مفهوم الذكاء الروحى يتضمن بعـض المكونات التى يشملها الذكاء الوجودى والوجدانى والشخصـى والـذكاء العقلى كما أن للسمات الفطرية والعوامل البيئية دوراً هاماً فى دعم هـذا الذكاء بالنسبة للفرد ليكون أكثر قدرة على التواصل مع مفردات الكـون وأكثر سمواً وثقة وإحساساً بمعنى الحياة. كذلك فإنه يتضـمن مجموعـة من القيم الأخلاقية السامية والقيم الإنسانية الراقية التى تمثـل المرشـد والموجه الرئيسى الذى يقود الفرد للسلوك الأخلاقى والمعنـوى السـليم بالإضافة إلى ذلك فإن وعى الشخص بذاته وتعمقه فى فهـم أحاسيسـه يقوده إلى قوة التواصل الروحى مع نفسه ومع الآخرين.

ويعتبر التوجه فى تناول العلماء للجانب الروحى وتوضيح مكوناته وإدراج وسائل قياس لهذا الجانب يعتبر نقطة تحول هامة فى وجهة نظر علماء النفس الغربيين على الرغم من تناول بعض العلماء السابقين لهذا الجانب أمثال يونج وجلاسر ولينك وفرانكل إلا أنهم لم يقوموا بمحاولـة قياس لهذا الجانب.

من جانب آخر نجد أن نظريـة علـم الـنفس الإيجـابى لمـارتن سليجمان عام (١٩٩٨) قد تناولت الجانب الروحـى للشخصـية ونفـس النقاط التى تناولها مفهوم الذكاء الروحى إلى حـد كبيـر. فقـد تنـاول

سليجمان فى نظريته ما أسماه بنقاط القوة الإيجابية ومنها التفاؤل والتسامح والإيثار والعطف والامتنان والحكمة وغيرها وانتهى من نظريته إلى وجود ست فضائل أساسية تندرج تحت أربع وعشرون عنصراً وأدرج الروحانية ضمن هذه العناصر وأوضح أنها تشتمل على الإحساس بالمعنى والإيمان والتدين والصفح والرحمة والامتنان والشكر. (مارتن سليجمان، ٢٠٠٥).

وفى هذا السياق يذكر (سيد عثمان عن مدثر سليم، ٢٠٠٧) أن إرهاصات الإثراء النفسى بكل ما حملته من فكر صاف وإتساع أفق وتجليات علمية إيمانية ظهرت جلية فى كتاب " الفتوحات المكية" لإبن عربى والذى رأى فيه أصحاب المنهج العلمى من الغربيين رائداً للذكاء الروحى وذلك فيما جمعه جيمس مورس فى مجلده "القلب المتأمل" إكتشاف الذكاء الروحى فى أضواء ابن عربى المكية وهذا الكتاب بعنوان:

The Reflective Heart : Discovering spiritual intelligence in ibn Arabis "Meccan illuminations"

والذى يرى فيه فرانسيس فوغان Frances Vaughan إمتاعاً لجماهير الغرب من القراء المهتمين بقضايا الحياة والإدراك الروحى من خلال عدة موضوعات عملية أساسية فى تدريس "ابن عربى" الدينى والتى يركز فيها على ضرورة التفاعل بين الممارسة والخبرة والتفكير لنمو الجانب الروحى كما يرى أن العناصر الأساسية للحياة الروحية تكمن فى الرمز القرآنى المركزى للإنسان وهو القلب كما أن مراحل التطور الروحى تبدأ بالبحث لتنتهى بتحقيق الهدوء التأملى حيث يبدأ

تطهير القلب بالتركيز على تنمية الاستمتاع الروحى الداخلى والإلهام ثم بعد ذلك الحب اليقظ والحث على إدراك الجمال الإلهى والذى يقود إلى الوضوح الإبداعى الشخصى للحق والعمل الصالح وهى أنشطة تقود فى النهاية إلى الرؤية المبهجة.

كما يؤكد سيد عثمان على ضرورة إيجاد منهج إسلامى عربى لدراسة الفطرة البشرية والعودة إلى قراءة كتابات الفلاسفة العرب والمتصوفين الذى سبقنا الغرب إلى قراءته وانجذبوا إليه وغاصوا فى أعماقه.

وإذا نظرنا إلى مكونات الذكاء الروحى أو علم النفس الإيجابى لوجدناها قيماً ومبادئ إسلامية وهى المنبع الأصيل الذى يعطى المعنى للحياة والأمل والراحة والطمأنينة.

وهذا يؤكد على أن الكثير مما تم التوصل إليه فى الغرب من نظريات وقوانين نفسية واجتماعية هى فى الأصل تراث عربى وإسلامى وفى ذلك دعوة لذوى الاختصاص إلى الاهتمام بهذا التراث الذى سبقنا إليه الغرب ونسبه إليه.

الصحة النفسية:

تعددت مفاهيم الصحة النفسية وفقاً لاختلاف النظريات النفسية والأطر الفكرية التى تبناها الباحثون إلا أننا نجد أن هناك إتفاقاً ملحوظاً بين العلماء على أهم الدعائم التى تقوم على أساسها وعليه يتميز مفهوم الصحة النفسية بالإستمرارية والنسبية كما يتأثر بالأطر الثقافية للمجتمعات.

ويؤكد (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١ : ٢٨ – ٣٤) هذا المعنى عندما يشير إلى أن الصحة النفسية هى حالة دائمة نسبياً فهى ليست ثابتة إما أن تتحقق أو لا تتحقق كما أنها حالة دينامية متحركة ونسبية تتغير من فرد إلى آخر ولدى الفرد ذاته من وقت إلى آخر كما تختلف معاييرها تبعاً لمراحل النمو التى يمر بها الفرد وأيضاً تتغير تبعاً لتغير الزمان وتغير المجتمعات. كما أنها تكوين فرضى لا يمكن ملاحظتها مباشرة فى حين يمكن الاستدلال على وجودها عن طريق بعض الخصائص السلوكية التى يمكن ملاحظتها ملاحظة علمية وموضوعية وقياسها باستخدام أدوات علمية كالاختبارات والمقاييس النفسية.

ويرى عبد السلام عبد الغفار (٢٠٠١ : ٢١٦) أن إدراك الفرد بما زود به من إمكانات ورضاه عن نجاحه فى تحقيق ما زود به يعتبر من دلائل الصحة النفسية السليمة وكذلك إدراك أن الناس يختلفون فيما زودوا به من إمكانات سواء كانت عقلية أو معرفية أو إنفعالية فيدرك أن هذا الاختلاف فى صالح البشرية لأننا نختلف لنتكامل وأن من الخير للإنسان أن يرضى بذلك القدر من الإمكانات وأن يعمل على الانتفاع بها واستثمارها وتحقيقها ولا يقوم هذا الرضا عن استسلام أو خضوع وإنما يقوم على إدراك واقعى للحياة التى نعيشها فهناك من جوانب الحياة ما نستطيع السيطرة عليه وهناك أيضاً ما نعجز عن السيطرة عليه. ومما يؤدى إلى رضا الفرد عن نفسه أيضاً إدراكه لنجاحه فى تحقيق إمكاناته المختلفة وشعوره بأنه حقق أو فى سبيل تحقيقه لأهدافه التى اختارها بحرية ولم تفرض عليه من الآخرين.

أما عبد المطلب القريطى(٢٠٠٣ : ٢٨) فيعرف الصحة النفسية بأنها حالة إنفعالية إيجابية مستقرة نسبياً تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه فى مجتمع ما ووقت ما ومرحلة نمو معينة وتمتعه بالعافية النفسية والفعالية الاجتماعية.

ويعرفها سعيد العزة (٢٠٠٤ : ٤٨) بأنها حالة يفهم فيها الفرد نفسه من جميع النواحى مثل دافعه لتقدير ذاته وهويته وسعيه نحو النمو وتنمية قدراته وتحقيق ذاته بقدر ما يستطيع ومحافظته على وحدة شخصيته وتماسكها وتحكم الفرد فى ذاته ومواجهته الظروف المحيطة به واتخاذ قراراته المتصلة بحياته ضمن الظروف البيئية التى يعيشها والعمل على تنفيذ هذه القرارات.

وفى تقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٥ : ١٦) وصفت الصحة النفسية بأنها حالة من العافية التى يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة والتى من خلالها يمكن أن يتغلب على الاجهادات العادية فى الحياة ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة ويستطيع المساهمة فى مجتمعه وهذا الإحساس الإيجابى هو القاعدة أو الأساس للعافية النفسية الفعالة من أجل الفرد والمجتمع.

كما تعرف ماجدة إبراهيم (٢٠٠٩ : ٣٧٣) الصحة النفسية بأنها تعنى التوافق الشخصى والانفعالى والاجتماعى أى توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وأن يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته ومواجهة مطالب الحياة.

وترى الباحثة أن الصحة النفسية هى قدرة الفرد على مواجهة مشكلاته دون توتر مع توفر المرونة والفاعلية فى العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى تحقيق التوازن بين الجانب المادى والجانب الروحى الذى يعد من أقوى العوامل التى تحفظ على الإنسان صحته النفسية وتساعده على التوافق مع المحيط الذى يعيش فيه.

الروحانية والصحة النفسية:

تُعَّد القيم الروحية هى المنبع الذى يعطى المعنى للحياة والأمل والراحة والطمأنينة للإنسان. وإذا كانت الصحة النفسية تعنى فى مجملها تحقيق التوازن بين الذات والبيئة، فحتى لا تختل لابد من مراعاة التوازن بين الجانبين المادى والروحى لتحقيق الشخصية السوية التى تتمتع بالصحة النفسية.

ويذكر عثمان نجاتى (٢٠٠٢ : ٢٧٦) أن إغفال علماء النفس المحدثين للجانب الروحى للإنسان فى دراستهم للشخصية والصحة النفسية أدى إلى قصور واضح فى فهمهم للشخصية الإنسانية وفى معرفتهم للعوامل المحددة للشخصية السوية وغير السوية كما أدى إلى عدم اهتدائهم إلى تكوين مفهوم واضح ودقيق للصحة النفسية. فنحن لا نستطيع أن نفهم الإنسان فهماً صحيحاً إذا قصرنا اهتمامنا فى دراسة شخصيته على الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية وأهملنا الجانب الروحى إنما ندرس الإنسان بأكمله دراسة كلية تتناول جميع العوامل المحددة للشخصية سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو ثقافية أو روحية.

وفى هذا السياق يؤكد (فرانكل Frankl : ١٩٨٨) أن قوة الإنسان فى مواجهة الحياة تقوى وتضعف اعتماداً على وجود القوى الروحية الداخلية كما يرى أن الحياة مليئة بالفرص التى تمكن الإنسان من استخدام قيمه فى تقديم عمل إبداعى حتى لو وجدت فى حياته بعض المحن والآلام لأنه يجب أن تكون هناك دائماً نظرة مفعمة بالرجاء والأمل فى القدرة على التسامى والوصول إلى المعنى لأن الدافع الحقيقى فى حياتنا ليس فى البحث عن ذاتنا فقط وإنما فى البحث عن المعنى ولكى يتحقق ذلك يجب أن ننسى ذاتنا قليلاً ونتجاوزها فالإنسان لا يكون إنساناً إلا إذا تجاوز ذاته وتسامى فوقها وارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها.

ويذكر عبد العزيز الأحمد (١٩٩٩) أن ابن القيم أكد على أهمية الجانب الروحى وقوة تفاعله مع الجانب الجسمى فى إشباع حاجات البدن وحاجات الروح التى لا حياة للإنسان بدونها. فقد ذكر ابن القيم عدداً كبيراً من السمات أغلبها يدور حول الجانب الروحى والقيمى وتقويته كما أن بعضها يصلح أن يكون سمة ومؤشراً لتحقيق الصحة النفسية فقد أكد أن الحياة الطيبة لا تحصل لمن قصر الخير على نفسه وأهمل الآخرين بل يجب أن يكون الشخص كاملاً فى نفسه مكملاً لغيره.

ومن هنا يتضح أن الجانب الروحى يعتبر من أهم الأبعاد المساهمة فى تحقيق الصحة النفسية للفرد بالإضافة إلى التوافق فى كافة النواحى الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية والتى تؤدى إلى تماسك الشخصية وتكاملها واتزانها وصمودها فى مواجهة مختلف الضغوط الحياتية والتوافق معها قدر المستطاع.

بحوث سابقة:

أجريت العديد من البحوث التى تناولت مفهوم الذكاء الروحى وحاولت هذه البحوث وصف وتحليل هذا المفهوم والربط بينه وبين المتغيرات المختلفة. وسيتم عرض الدراسات والبحوث التى أمكن التوصل إليها والتى ارتبطت قدر الإمكان ببعض متغيرات البحث الحالى.

ناقشت دراسة مدثر سليم (٢٠٠٤) العلاقة بين الذكاء الروحى وكلاً من التوافق النفسى والاجتماعى والمهنى على عينة مكونة من (٤٥٣) طالباً وطالبة من كليات جنوب الوادى بأسوان شملت الأقسام الإسلامية والانسانية والكليات العملية وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال وقوى بين الذكاء الروحى والتوافق النفسى والاجتماعى والمهنى كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة فى الذكاء الروحى بين طلاب الجامعة لصالح طلاب الكليات الأزهرية والإنسانية مقابل الكليات العملية كما وجدت فروق بين الذكور والإناث فى أبعاد الذكاء الروحى لصالح الذكور عدا البعد المتعلق بالاندماج فى سلوك الفضيلة حيث لم تظهر فروق بين الجنسين.

وتناولت دراسة بشرى إسماعيل (٢٠٠٧) فحص العلاقة بين الذكاء الروحى وعوامل الشخصية الخمس الكبرى كما استهدفت فحص الكفاءة القياسية لمقياس أمرام ودراير للذكاء الروحى على البيئة المصرية وذلك على عينة مكونة من (١٥٠) من الموظفين بوزارات مختلفة وطلبة الجامعة وطلبة الدراسات العليا وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين الذكاء

الروحى وعوامل الشخصية كما أظهرت النتائج أن عاملى الجنس والعمر لهما تأثير على الذكاء الروحى. كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الموظفين وطلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة لصالح طلبة الدراسات العليا كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى لصالح الإناث كما أن درجات العينة فى مقياس أبعاد الشخصية (الانفتاح على الخبرة، والضمير الحى، والانبساطية) تنبأت بوجود الذكاء الروحى.

واستهدفت دراسة أمرام ودراير Amram & Dryer (٢٠٠٧) تطوير وفحص مقياس الذكاء الروحى المتكامل الذى يتكون من ٨٣ عبارة والنسخة المختصرة التى تتكون من ٤٥ عبارة وذلك على عينة مكونة من (٢٦٣) فرداً قسموا إلى ست مجموعات عمرية تكونت المجموعة الأولى من (٣٤) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٤) عاماً

وتكونت المجموعة الثانية من (٤٤) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين(٢٥ – ٣٤) عاماً.

وتكونت المجموعة الثالثة من (٨٣) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (٣٥ – ٤٤) عاماً.

وتكونت المجموعة الرابعة من (٣٣) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (٤٥-٥٤) عاماً.

وتكونت المجموعة الخامسة من (٣١) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (٥٥-٦٤) عاماً.

وتكونت المجموعة السادسة من (١٦) فرداً فوق ٦٥ عاماً وتم استخدام. مقياس الذكاء الروحى المتكامل (isis) وقائمة الإلهام ومقياس السعادة.

وقد توصلت الدراسة إلى التحقق من صدق وثبات الصورة المختصرة للمقياس وبلغ معامل الارتباط بين النسخة الأصلية والمختصرة (٠.٩٩) كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير دال للجنس والعمر على الذكاء الروحى وأن الأفراد الأكبر سناً كان متوسط درجاتهم أعلى من الأقل عمراً. كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الروحى وكلاً من الإلهام والسعادة.

وقامت بشرى إسماعيل (٢٠٠٨) بدراسة العلاقة بين الذكاء الروحى وجودة الحياة على عينة مكونة من (١٦٣) من المهندسين والمدرسين والمحامين من الذكور والإناث طبق عليهم مقياس الذكاء الروحى للباحثة ومقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط بين مقياس الذكاء الروحى ومقياس جودة الحياة ووجود فروق فى الذكاء الروحى بين الذكور والإناث لصالح الإناث وكذلك وجود فروق دالة فى مقياس جودة الحياة لصالح الإناث كما أشارت نتائج تحليل الإنحدار إلى أن أكثر أبعاد الذكاء الروحى قدرة على التنبؤ بمستوى جودة الحياة هى الدرجة الكلية للمقياس يليها الحقيقة يليها النعمة.

وأجرى شعبانى وزملاؤه (٢٠١١) .Shabani, et al دراسة هدفت إلى فحص عما إذا كان الذكاء الروحى والذكاء الانفعالى يعدان منبئين بالصحة النفسية وعما إذا كان هناك أثر للجنس فى العلاقة بين الذكاء الروحى والذكاء الانفعالى وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٧) من طلبة

المدارس العليا فى طهران منهم ١٢٤ طالبـاً، ١٢٣ طالبـة تراوحـت أعمارهم ما بين ١٤-١٧ سنة واستخدم الباحث مقياس الذكاء الروحـى لأمرام ودراير Amram& Dryer ومقياس الذكاء العاطفى لبـار أون (Bar – on) ومقيـاس الصـحة النفسـية لـ كولـدبيرج ووليـامز (Coldberg & Williams) وأشارت النتائج إلى أن الصحة النفسـية يمكن أن تتأثر بالذكاء الروحى والذكاء الانفعالى كمـا أظهـرت نتـائج الدراسة أنه لم يثبت أثر للجنس فى العلاقة بين الذكاء الروحى والـذكاء الانفعالى.

وتناولـت دراسـة إبراهيمـى وزمـلاؤه Ebrahimi, et al (٢٠١٢) التحقق من العلاقة بين الذكاء الروحـى والمرونـة والصـحة النفسية بين الطلاب فى جامعة هرمزغان بإيران على عينة مكونـة مـن ١٠٠ طالب وطالبة طبق عليهم مقياس الذكاء الروحـى لعبـد الله زاده واستبيان المرونة والصحة النفسية وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقـة إيجابية بين المرونة والصحة النفسية وبين الذكاء الروحـى والمرونـة وبين الصحة النفسية والذكاء الروحى كما أكـدت النتـائج أن الصـحة النفسية لها دوراً هام فى المرونة وللذكاء الروحى أهميـة كبيـرة فـى تفسير المرونة وفسرت الدراسة هذه النتائج بأن ارتفاع المرونـة يمثـل درجة عالية من الصحة النفسية بالإضافة إلى أن العوامل الروحية مـن شأنها تعزيز مرونة الأفراد فى مواجهة التوتر والإجهاد.

واهتمـت دراسـة فـرى مـان وزمـلاؤه Freeman, et al. (٢٠١٢) بدراسة العلاقة بين الذكاء الروحى وأنماط الشخصية على عينة مكونة من (٤٨٠) من طلاب الجامعة وتم استخدام مقياس الذكاء الروحى

للباحث وقائمة هولاند Holand لأنماط الشخصية وتقيس النمط الواقعى والنمط الفنى والنمط المغامر والنمط التقليدى وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة فى الذكاء الروحى بين الذكور والإناث لصالح الإناث كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحى والنمط الاجتماعى والفنى فى مقياس أنماط الشخصية كما وجدت علاقة ضعيفة وسالبة بين الذكاء الروحى والنمط المغامر والتقليدى فى الشخصية.

وكشف دراسة رافائيل وباول Rapheal & Paul (٢٠١٣) أهمية الذكاء الروحى فى تحقيق الرفاهية النفسية فى حياة الفرد والجماعة وذلك من خلال تحليل شامل للحصول على صورة واضحة لأبعاد الذكاء الروحى التى يرجح أن تحسن الرفاهية النفسية التى تتمثل فى (الرضا ، الكفاءة الاجتماعية، الصحة النفسية) بين الأفراد وتكونت عينة الدراسة من ١٢٦ من طلبة الجامعة فى الهند وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية كبيرة بين أبعاد الذكاء الروحى والرفاهية النفسية كما وجد أن الذكاء الروحى يختلف بشكل كبير بين الطوائف الدينية المختلفة وأن الرفاهية النفسية للأفراد تختلف باختلاف ذكائهم الروحى.

وجاءت دراسة ساهيبال زمانى وزملاؤه Sahebalzamani, et al. (٢٠١٣) للتحقق من وجود علاقة بين الذكاء الروحى وتقبل الذات والرفاهية النفسية المتمثلة فى الاستقلال الذاتى والغرض من الحياة والتطور الشخصى والعلاقات الايجابية مع الآخرين. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٧٠) ممرضة من

بعض المستشفيات التابعة لجامعة طهران وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين مكونات الذكاء الروحى والرفاهية النفسية وتقبل الذات كما وجد أن المستويات المرتفعة للذكاء الروحى لدى الممرضات تساعدهم فى تحسين رفاهيتهم النفسية ووجود هدف فى الحياة يمكن أن يؤدى لتوفير الرعاية الصحية لهم ولمرضاهم. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكاء الروحى والخصائص الديموجرافية مثل العمر، والنوع وعدد سنوات الخبرة.

وأخيراً قامت نافين وسرفستافا Naveen & Srivstava (٢٠١٤) بدراسة العلاقة بين الذكاء الروحى والصحة النفسية وجودة الحياة على عينة مكونة من ٥٠ طالباً من طلاب جامعة آباد فى الهند طبقت عليهم أدوات الدراسة وانتهت النتائج إلى أن هناك علاقة ملحوظة بين الذكاء الروحى والصحة النفسية وجودة الحياة بين الطلاب كما أنها ترتبط بشكل كبير مع بعضها البعض.

تعقيب:

من خلال الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة نجد أن هناك بعض الدراسات الوصفية التى اهتمت بتحليل مفهوم الذكاء الروحى وبيان أبعاده ومكوناته وتصميم أداه لقياسه وذلك فى دراسات Amram & Dryer (٢٠٠٧) وبشرى إسماعيل (٢٠٠٧)، Roberts (٢٠١٣).

كما اهتم جانب آخر من الدراسات بتناول أثر المتغيرات الديموجرافية على الذكاء الروحى كما أن هناك دراسات إرتباطية تناولت

علاقة الذكاء الروحى بعوامل الشخصية ومهارات التكيف والمرونة وجودة الحياة والذكاء الوجدانى وذلك فى دراسة مدثر سليم (٢٠٠٧)، بشرى إسماعيل (٢٠٠٨)، Shabahi (٢٠١١)، Ebrahimi (٢٠١٢) ومن حيث نوعية العينات فقد تناولت البحوث السابقة فئات مختلفة من الموظفين والممرضين والمدرسين ولكن كانت معظم العينات من فئة الطلاب وخاصة المرحلة الجامعية. ومن حيث النتائج أظهرت نتائج معظم الدراسات وجود فروق بين الجنسين ووجود تأثير دال للعمر على الذكاء الروحى. كما أن هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحى وكلاً من التوافق النفسى والاجتماعى وجودة الحياة والرفاهية النفسية كما أن الصحة النفسية لها دور هام فى التنبؤ بالذكاء الروحى.

لوحظ كذلك من خلال الدراسات التى تم إجراؤها أنها لم تتطرق إلى دراسة العينة التى سيتم دراستها فى هذا البحث وهى المشاركين فى العمل التطوعى مما يعد مبررًا للقيام بهذه الدراسة.

فروض البحث:

فى ضوء ما تم عرضه من مفاهيم الـذكاء الروحـى والصـحة النفسية ونتائج البحوث السابقة أمكن صياغة فروض البحث على النحـو التالى:

١- **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى أفراد العينة.**

٢- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فى مقياس الذكاء الروحى بتأثير الاختلاف فى المتغيرات التالية: (الجنس – العمر – المؤهل الدراسى – عدد سنوات الخبرة).**

٣- **يشكل الذكاء الروحى مع الصحة النفسية بنية عاملية لدى عينة الدراسة.**

٤- **يمكن التوصل إلى نموذج انحدار متدرج للتنبؤ بالذكاء الروحى من خلال مقياس الصحة النفسية بأبعاده لدى عينة الدراسة.**

منهج البحث وإجراءاته:

يستند هذا البحث على المنهج الوصفى الارتباطى.

عينة البحث: تكونت عينة البحث الحالى من (٣٠٠) من الذكور والإناث من المشاركين بالعمل التطوعى وقد تم اختيارهم من مؤسسات رسالة وكذلك المتطوعين بالقوافل الطبية وبعض المؤسسات الاجتماعية المهتمة بهذا المجال.

وفيما يلى عرضاً لخصائص عينة البحث من حيث المتغيرات التالية:

أ- **الجنس** : بلغ عدد أفراد العينة من الذكور (١٥٠) بنسبة ٥٠% وعدد أفراد العينة من الإناث (١٥٠) بنسبة ٥٠%

ب- **العمر** : تم تقسيم أفراد العينة إلى الفئات العمرية التالية:

الفئة أقل من (٢٥ – ٣٩) عاماً بلغ عدد أفراد العينة (٩٠) بنسبة ٣٠%

الفئة من (٤٠ – ٥٩) عاماً بلغ عدد أفراد العينة (١١٥) بنسبة ٣٨.٣%

الفئة من (٦٠ عاماً فأكثر) بلغ عدد أفراد العينة (٩٥) بنسبة ٣١.٧%

ج- **المؤهل الدراسى**: بلغ عدد أفراد العينة الحاصلين على مؤهل عالى(١٦١) بنسبة ٥٣.٧% وعدد الحاصلين على مؤهل متوسط (١٣٩) بنسبة ٤٦.٣%

د- **عدد سنوات الخبرة** : بلغ عدد أفراد العينة ممن عمل فى هذا المجال من (٥ – ١٠) سنوات (١٧٢) بنسبة مئوية ٥٧.٣% وممن عمل أكثر من ١٠ سنوات بلغ (١٢٨) بنسبة مئوية ٤٢.٧%

أدوات البحث:

مقياس الذكاء الروحى: تم إعداد هذا المقياس فى ضوء التعريفات المختلفة بشأن هذا المفهوم كما تم تحديد مكوناته فى ضوء الكتابات النظرية والمقاييس التى وضعت لقياسة لدى مختلف الباحثين أمثال

فوغـــــان Voughan (٢٠٠٢)، وجلـــــيس وورث (٢٠٠٨) Wigglessworth، أمرام ودراير Amram & Dryer (٢٠٠٧) ، كنج King (٢٠٠٨)، إيمان الخفاف وأشواق ناصر (٢٠١٢) وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات والمقاييس فى اختيار الأبعاد والعبارات التى ساهمت فى بناء المقياس.

- تم صياغة عبارات المقياس والأبعاد المكونة له تحت أربعـــة أبعـــاد هى:

١- **الروحية الإيمانية**.

٢- **الروحية الوحدانية**.

٣- **الروحية العقلانية**.

٤- **الروحية المعرفية**.

- تكونت الصورة المبدئية للمقياس من (٦٨) عبارة موزعة علـــى الأبعاد السابق ذكرها مع وضع تعريف إجرائى يتفق مع كل بنـــد من هذه البنود.
- تم عرض المقياس على عدد من الأساتذة المحكمين فـــى مجـــال علم النفس للحكم على صلاحية العبارات وفقاً للتعريف الإجرائى لكل بعد مع اقتراح ميزان تقدير لعبارات المقياس.
- انتهت عملية التحكيم إلى حذف (٦) عبارات لتكـــرار المضـــمون وتعديل صياغة بعضها الآخر مع اقتراح أن يكون ميزان التقـــدير لعبارات المقياس ثلاثياً.

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب صدق الاتساق الداخلى كمايلى:

الاتساق الداخلى:

تم حساب الاتساق الداخلى لعبارات مقياس الذكاء الروحى وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذى تنتمى إليه وذلك على عينة قوامها (٨٠) من الجنسين وهى مطابقة فى خصائصها للعينة الأصلية وأسفرت هذه الخطوة عن حذف بعض العبارات التى لم تصل لحدود الدلالة الإحصائية وعددها (٤) عبارات.

ويوضح جدول (١) معاملات الاتساق الداخلى بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه.

جدول (١)

معاملات الارتباط لعبارات مقياس الذكاء الروحى ودلالتها الإحصائية

ن = ٨٠

الروحية الإيمانية		الروحية الوجدانية		الروحية العقلانية		الروحية المعرفية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٤٣**	١	٠.٤٨**	١	٠.٥٨**	١	٠.٥٩**
٢	٠.٣٣**	٢	٠.٥١**	٢	٠.٤٤**	٢	٠.٥٣**
٣	٠.٢٥*	٣	٠.٥٧**	٣	٠.٢٤**	٣	٠.٤٩**
٤	٠.٣٢**	٤	٠.٤١**	٤	٠.٣٥**	٤	٠.٤٤**
٥	٠.٤١**	٥	٠.٤٦**	٥	٠.٣٧**	٥	٠.٥٢**
٦	٠.٤٣**	٦	٠.٥٧**	٦	٠.٤٩**	٦	٠.٤٢**
٧	٠.٣٩**	٧	٠.٣٦**	٧	٠.٥٩**	٧	٠.٢٣*
٨	٠.٤٨**	٨	٠.٤٩**	٨	٠.٢٤*	٨	٠.٤٢**
٩	٠.٣٢**	٩	٠.٣٧**	٩	٠.٢٧*	٩	٠.٢٧*
١٠	٠.٢٩*	١٠	٠.٣٥**	١٠	٠.٣٩**	١٠	٠.٤٤**
١١	٠.٥١**	١١	٠.٢٤*	١١	٠.٤٢**	١١	٠.٤٦**
١٢	٠.٤٢**	١٢	٠.٣٨**	١٢	٠.٢٨*	١٢	٠.٤٦**
١٣	٠.٤٨**	١٣	٠.٢٨*	١٣	٠.٢٨*	١٣	٠.٣٩**
١٤	٠.٣٣**	١٤	٠.٥٠**	١٤	٠.٣١**	١٤	٠.٣٢**
				١٥	٠.٢٥*		
				١٦	٠.٢٣*		

** ر عند مستوى ٠.٠١ = ٠.٣٠ * ر عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.٢٣

أشارت النتائج فى جدول (١) أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٢٥ إلى ٠.٥١) فى عبارات البند الأول (الروحية الإيمانية) وتراوحت ما بين (٠.٢٤ إلى ٠.٥٧) فى عبارات البند الثانى (الروحية الوجدانية) وتراوحت ما بين (٠.٢٤ إلى ٠.٥٩) فى عبارات البند الثالث الروحية العقلانية وتراوحت ما بين (٠.٢٣ إلى ٠.٥٩) فى عبارات البند الرابع (الروحية المعرفية). وكلها معاملات دالة عند مستوى (٠.٠١ ، ٠.٠٥).

إلى جانب هذا تم حساب الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس الذكاء الروحى وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ويوضح جدول (٢) هذه النتائج.

جدول (٢)

مصفوفة معاملات الإتساق الداخلى بين مجموع الدرجات الفرعية لمقياس

الذكاء الروحى وبين الدرجة الكلية (ن = ٨٠)

أبعاد المقياس	الروحية الإيمانية	الروحية الوجدانية	الروحية العقلانية	الروحية المعرفية
الروحية الإيمانية	--			
الروحية الوجدانية	**٠.٧٧	--		
الروحية العقلانية	**٠.٦٩	**٠.٥٤	--	
الروحية المعرفية	**٠.٥٦	**٠.٦٧	**٠.٥٥	--
الدرجة الكلية	**٠.٧٩	**٠.٧٧	**٠.٦٦	**٠.٦٤

يتضح من جدول (٢) أن معاملات ارتباط درجات الأبعاد فيما بينها وبالدرجة الكلية دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى صدق المقياس.

الصدق العاملى:

تم الحصول على الصدق العاملى للمقياس من خلال التحليل العاملى للعينة الكلية حيث أسفرت النتائج من وجود عامل عام قد تشبع بجميع أبعاد المقياس وهو العامل الخامس وذلك على النحو التالى:

الروحية الإيمانية ٠.٦٨، الروحية الوجدانية ٠.٥٣، والروحية العقلانية ٠.٦٧، والروحية المعرفية ٠.٥٩ والدرجة الكلية للذكاء الروحى ٠.٧٨ ووصل الجذر الكامن لهذا العامل ١.١٨ فى حين وصلت نسبة التباين إلى ٥.٠٧ وتؤكد هذه النتائج تحقق الصدق العاملى للمقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ وكانت معاملات الثبات كالتالى:

البعد الأول = ٠.٦٥، البعد الثانى = ٠.٧٥ ، البعد الثالث = ٠.٦٦، والبعد الرابع = ٠.٥٣ والدرجة الكلية للمقياس ٠.٧٨ وهى معاملات دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

الصورة النهائية للمقياس:

أصبح المقياس فى صورته النهائية مكوناً من (٥٨) عبارة تندرج تحت أربعة أبعاد هى: الروحية الإيمانية (١٤) عبارة الروحية الوجدانية (١٤) عبارة الروحية العقلانية (١٦) عبارة

الروحية المعرفية (١٤) عبارة وقد تم توزيع العبارات توزيعاً تبادلياً على النحو التالى:

الروحيـــة الإيمانيـــة : ١ ، ٥ ، ٩ ، ١٣، ١٧، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣، ٣٧ ، ٤١، ٤٥، ٤٩ ، ٥٣.

الروحية الوجدانيـــة: ٢ ، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٥٠، ٥٤.

الروحية العقلانيـــة: ٣ ، ٧ ، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٥٨

الروحية المعرفية: ٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٥٦.

مقياس الصحة النفسية:

أعد هذا المقياس عبد المطلب القريطى وعبد العزيـــز الشـــخص (١٩٩٢) لقياس الصحة النفسية وتم استخدام هذا المقياس فى الدراســـة الحالية مع تعديل صياغة بعض العبارات وحذف العبارات التى لا تتناسب مع عينة البحث الحالى وذلك مع الاحتفاظ بمسميات العوامل وتم عرضـــه على المختصين بالصحة النفسية واتفق المحكمون أن عبارات المقيـــاس ملائمة لعينة البحث الحالى.

يتكون المقياس الأصلى من (١٠٥) عبارة موزعة على ســـبعة عوامـــل هى:

١- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس. (١٥) عبارة.

٢- القدرة على التفاعل الاجتماعى. (١٥) عبارة

٣- النضج الانفعالى والقدرة على ضبط النفس. (١٥) عبارة

٤- القدرة على توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة. (١٥) عبارة.

٥- التحرر من الأعراض العصابية. (١٥) عبارة

٦- البعد الإنسانى والقيمى (١٥) عبارة

٧- تقبل الذات وأوجه القصور العضوية (١٥) عبارة

بعد إجراء تعديل لبعض العبارات وحذف العبارات التى لا تتناسب مع عينة البحث الحالى أصبح المقياس يتكون من (٨٥) عبارة تندرج تحت سبعة أبعاد مع الاحتفاظ بمسميات العوامل السابقة. وقد تم توزيع العبارات توزيعاً تبادلياً على النحو التالى:

البعد الأول: الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس (١٣) عبارة وتشمل العبارات ١ ، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٦ ، ٤٣، ٥٠، ٥٧، ٦٤، ٧١، ٧٧، ٨٢.

البعد الثانى: القدرة على التفاعل الاجتماعى (١٢) عبارة وتشمل العبارات ٢، ٩ ، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٥١، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٨

البعد الثالث: النضج الانفعالى والقدرة على ضبط النفس (١٢) عبارة وتشمل العبارات ٣ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٩.

البعد الرابع : القدرة على توظيف الطاقة فـــى أعمـــال مشـــبعة (١٢) عبارة وتشمل العبارات ٤، ١١ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٠

البعـد الخـامس : التحرر من الأعراض العصابية (١١) عبارة وتشـــمل العبـــــارات ٥ ، ١٢ ، ١٩، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٥

البعد الســادس: البعد الإنسانى والقيمى (١٤) عبارة وتشمل العبـــارات ٦ ، ١٣ ، ٢٠، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥

البعد السابع: تقبل الذات وأوجه القصور (١١) عبارة وتشمل العبارات ٧، ١٤ ، ٢١، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٤.

الخصائص السيكومترية لمقياس الصحة النفسية المعدل:

(١) الصدق العاملى:

أمكن الحصول على الصدق العاملى لمقياس الصحة النفســية حيــث أسفرت النتائج أن العامل الأول قد تشبع بثلاثـــة مـــن أبعـــاد المقيـــاس بالإضافة إلى الدرجة الكلية كما أن العامل الرابع قد تشبع بأربعـــة مـــن أبعاد المقياس وذلك على النحو التالى:- العامل الأول

البعد الرابع ٠.٧٨ توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة.

البعد الثالث ٠.٦٧ النضج الانفعالى والقدرة على ضبط النفس.

البعد السادس ٠.٥٦ البعد الإنسانى والقيمى.

البعد الخامس ٠.٤٥ التحرر من الأعراض العصابية.

الدرجة الكلية للصحة النفسية ٠.٧٦

وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل ٣.٧٨ فى حين بلغت نسبة التباين ١١.٠٩

ثانياً: العامل الرابع : تشبع العامل الرابع بأربعة من أبعاد المقياس وذلك على النحو التالى:

البعد الأول ٠.٥٣ الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس.

البعد الثانى ٠.٦٣ القدرة على التفاعل الاجتماعى.

البعد السادس ٠.٦٦ البعد الإنسانى والقيمى.

البعد السابع ٠.٥١ تقبل الذات وأوجه القصور.

وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل ١.٩١ ونسبة التباين ٥.٠٩

حساب ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وكانت معاملات ثبات أبعاد المقياس كالتالى: البعد الأول (٠.٦٦) البعد الثانى (٠.٦٤) البعد الثالث (٠.٦٥) البعد الرابع (٠.٧٧) البعد الخامس (٠.٦٤) البعد السادس (٠.٦٦) البعد السابع (٠.٥٣) والدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٦) وهى معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

معامل ارتباط بيرسون – معادلة ألفا لكرونباخ – اختبار (ت) – تحليل التباين أحادى الاتجاه – التحليل العاملى – تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: ينص الفرض الأول على مايلى:

" **توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى أفراد العينة**.

وجدول (٣) يوضح معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية بين أبعاد مقياس الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى عينة الدراسة.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الذكاء الروحى والصحة النفسية

ودلالتها الإحصائية ن = (٣٠٠)

الذكاء الروحى / الصحة النفسية	الروحية الإيمانية	الروحية الوجدانية	الروحية العقلانية	الروحية المعرفية	الدرجة الكلية
الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس	٠.١٠	٠.٠٨	٠.٠٠.٢٩**	٠.٣٣**	٠.٣٦**
القدرة على التفاعل الاجتماعى	٠.٣٤**	٠.٣١**	٠.٠٦	٠.٢٣**	٠.٣١**
النضج الانفعالى وضبط النفس	٠.٠٩	٠.٥١	٠.٢٣**	٠.٣٥**	٠.١٠
توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة	٠.٤٣**	٠.٤٣**	٠.٠٩	٠.١٠	٠.٤٣**
التحرر من الأعراض العصابية	٠.٠٧	٠.٠٣	٠.١٩**	٠.٠٢	٠.٠٨
البعد الإنسانى والقيمى	٠.٤٥**	٠.٣٣**	٠.٠٧	٠.٦	٠.٤٦**
تقبل الذات وأوجه القصور	٠.١٣*	-٠.٠٩	٠.١٣*	٠.٠٢	٠.١٠
الدرجة الكلية	٠.٥٦**	٠.٥٨**	-٠.٠٢	٠.٣٩**	٠.٦١**

** مستوى الدلالة عند ٠.٠١ = ٠.١٥ ٠.٠٥ = ٠.١١

يتضح من جدول (٣) ما يلى:

الدرجة الكلية للذكاء الروحى:

يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الدرجة الكلية للذكاء الروحى والدرجة الكلية للصحة النفسية (ر = ٠.٦١) وهى دال عند مسوى (٠.٠١) كما وجدت علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للذكاء الروحى وكلا من البعد الإنسانى والقيمى وتوظيف الطاقة فى أعمال مشبعة وبُعد الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس وبُعد القدرة على التفاعل الاجتماعى وقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٤٦) ، (٠.٤٣) ، (٠.٣٦) ، (٠.٣١) وجميعها دال عند مستوى ٠.٠١

الروحية الإيمانية:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الروحية الايمانية والدرجة الكلية للصحة النفسية وكلاً من البعد الإنسانى والقيمى وتوظيف الطاقة فى أعمال مشبعة والقدرة على التفاعل الاجتماعى وتقبل الذات وأوجه القصور وقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٥٥)، (٠.٤١) ، (٠.٣٤) ، (٠.١٣) وهى معاملات دالة عند مستوى (٠.٠١) ،(٠.٠٥).

الروحية الوجدانية:

وجدت علاقة إرتباطية موجبة بين الروحية الوجدانية وبين الدرجة الكلية للصحة النفسية وكلا من أبعاد توظيف الطاقة فى أعمال مشبقة، القدرة على التفاعل الاجتماعى، والبعد الإنسانى والقيمى وقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٥٨) ، (٠.٤٣) ، (٠.٣٣) ، (٠.٣١) وهى معاملات دالة عند مستوى (٠.٠١) .

الروحية العقلانية:

وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين الروحية العقلانية فى الذكاء الروحى وكلا من أبعاد الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس، والنضج الانفعالى وضبط النفس، والتحرر من الأعراض العصابية وتقبل الذات وأوجه القصور وقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٢٩) ، (٠.٢٣) ، (٠.١٩)، (٠.١٣) وهى معاملات دالة عن مستوى (٠.٠١) ، (٠.٠٥).

الروحية المعرفية:

وجدت علاقة إرتباطية موجبة بين الروحية المعرفية والدرجة الكلية للصحة النفسية وكلا من الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس، والنضج الانفعالى وضبط النفس، والقدرة على التفاعل الاجتماعى. وقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٣٩)، (٠.٣٥)، (٠.٣٣) ، (٠.٢٣) وهى معاملات دالة عند مستوى ٠.٠١ .

ووفقاً لهذه النتائج فإنها تتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسات سيبولد وهل (Sybold & Hill, ٢٠٠١) ودراسة رفائيل وباول (Rapheal & Poul, ٢٠١٣) ودراسة نافين وسرفستافا (Naveen & Srivstava, ٢٠١٤) حيث أثبتت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحى والصحة النفسية والرفاهية النفسية بما تتضمنه من أبعاد الرضا عن الحياة والتوافق النفسى والاجتماعى.

ويتضح من هذه النتائج أن أفراد العينة المشاركين فى العمل التطوعى تتوافر لديهم مكونات الذكاء الروحى بما تتضمنه من قدرات إنسانية ووجدانية وقيم مثالية وروحية عالية وأن هذه المكونات قد

ارتبطت لديهم بدرجة عالية من الصحة النفسية بمختلف أبعادها فقد ارتبطت الروحية الإيمانية بالبعد الإنسانى والقيمى كما أنهم يوظفون طاقاتهم فى أعمال إنسانية تشبع ما لديهم من عطاء كما أن هؤلاء لديهم القدرة على التفاعل الاجتماعى والنضج الانفعالى وهذه الصفات تؤكد أن نجاحهم فيما يقومون به من أعمال خيرية لا يبتغون منها إلا رضا الله.

كذلك فإنه ترتفع لديهم قيمة المساعدة والحرص على تقديم العون للآخرين ومشاركتهم فى حل مشكلاتهم بطريقة واقعية وهذا يتضح فى الارتباط بين الروحية العقلانية والقدرة على التفاعل الاجتماعى. فهؤلاء لديهم اهتمام أن يكونوا مسئولين عن الآخرين حريصون على تحقيق أهدافهم هذا بالإضافة إلى تقبل الذات والتحكم فى الانفعالات وضبط النفس وهذه أعلى مؤشرات الصحة النفسية.

ومن ثم فهذه النتائج تؤيد صحة اختبار الفرض الأول جزئياً والذى ينص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحى والصحة النفسية لدى أفراد العينة المشاركين فى العمل التطوعى.

النتائج فى ضوء الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فى مقياس الذكاء الروحى بتأثير الاختلاف فى المتغيرات التالية:

(الجنس – العمر – المؤهل الدراسى – عدد سنوات الخبرة).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ثم حسبت دلالة الفروق بين المتوسطات على مقياس الذكاء الروحى باستخدام اختبار (ت) كما تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه للمقارنة بين متوسطات الدرجات لمجموعة العمر.

ويوضح جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية لمجموعات (الذكور والإناث) المؤهل الدراسى (مؤهل عالى – متوسط) عدد سنوات الخبرة (٥-١٠سنوات) (أكثر من ١٠ سنوات).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها لمجموعة (الذكور – الإناث) على مقياس الذكاء الروحى

المجموعات / الأبعاد		الروحية الإيمانية	الروحية الوجدانية	الروحية العقلانية	الروحية المعرفية	الدرجة الكلية
ذكور ن = ١٥٠	م	٣٩.٠٢٦٧	٣٠.٦٦٦٧	٣٤.٩٦٠٠	٣٠.٤٦٦٧	١٦٣.٩٢٦٧
	ع	٦.٦١٠٩	٥.٢٦٠٥٥	٤.٩٥٠٦٠	٤.٠٤١١٨	١٩.٤٠٧٠١
إناث ن= ١٥٠	م	٣٩.٨٥٠٠	٣٠.٥٦٠٠	٣٥.٦٠٦٧	٢٩.٨٧٦٧	١٦٤.٠٨٦٧
	ع	٦.٥٩٠٨٩	٥.٥٢٠٥٣	٤.٥٦٧٠٢	٤.١٠٣٦٧	١٩.٤٨٨٧٥
قيمة ت		٠.٧٥	٠.١٧	١.١٧	١.٤٤	٠.٧١
الدلالة الإحصائية		--	--	--	--	--

يتضح من جدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فى أبعاد مقياس الذكاء الروحى والدرجة الكلية للمقياس وهذه النتيجة تختلف مع معظم نتائج الدراسات التى تناولت تأثير هذا المتغير على الذكاء الروحى باستثناء دراسة

إبراهيمى Ebrahimi (٢٠١٢) والتى اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية ويمكن تفسير هذه النتيجة قد يرجع إلى طبيعة عينة الدراسة الحالية واختلافها عن عينات الدراسات السابقة وخاصة أن أفراد العينة الحالية يعملون تطوعاً فى مجال إنسانى تجعلهم يركزون اهتمامهم على خدمة أفراد المجتمع وبالتالى تتوفر لديهم القيم الإيمانية والوجدانية بما تمثله من تعاطف ومرونة وتسامى ورحابة صدر فى التعامل مع الآخرين كما أنهم يكونون أكثر قدرة على التعايش مع مشكلاتهم ويضعون أهدافاً يسعون من خلالها إلى البحث عن معنى وقيمة للحياة من خلال القيام بهذا العمل التطوعى وبالتالى تتوفر لديهم هذه المكونات الروحية سواء كانوا ذكوراً أم إناث.

ويوضح جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها حسب متغير المؤهل الدراسى.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها لمجموعة (مؤهل عالى – مؤهل متوسط)

المجموعات / الأبعاد		الروحية الإيمانية	الروحية الوجدانية	الروحية العقلانية	الروحية المعرفية	الدرجة الكلية
ذكور ن = ١٦١	م	٣٢.٠٢٤٨	٤١.٣٧٢٧	٣١.٢٣٦٠	٣٦.٨٦٣٤	١٧١.٣٥٤٠
	ع	٤.٢١١٥٢	٥.٢٠٩١٥	٣.٦٦١٤٨	٣.٤٤٣٤	١٤.٦٣٩٨٥
إناث ن= ١٣٩	م	٢٨.٩٧٨٦	٣٦.٦٠٦٥	٢٨.٤٨١٧	٣٣.٤٥٣٢	١٥٥.٤٩٦٤
	ع	٦.٠٩٩٩٧	٦.٧٦٨٣١	٤.١٧٤٢١	٥.٢٤٦٤٢	٢١.٠٠٩٧٩
قيمة ت		٤.٩٥	٦.٣٢	٥.٢٤	٦.٤٤	٧.٥١
الدلالة الإحصائية		٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

يتضح من جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المؤهل العالى وبين درجات أفراد المؤهل المتوسط فى عوامل الذكاء الروحى والدرجة الكلية لصالح أفراد المؤهل العالى وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١) .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مدثر سليم (٢٠٠٤) حيث وجدت فروق دالة بين طلاب الجامعات وطلاب الدراسات العليا فى الذكاء الروحى لصالح طلاب الدراسات العليا. كما تتفق مع دراسة بشرى

إسماعيل (٢٠٠٧) حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى فروق فى الذكاء الروحى بين مجموعة الموظفين وطلبة الجامعة وطلبة الدراسات العليا لصالح طلبة الدراسات العليا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المستوى التعليمى العالى يسهم فى توظيف الخبرات بصورة مناسبة ويرفع المستوى الثقافى للفرد الذى ينعكس بدوره على تنمية المستوى الفكرى فيصبح الفرد أكثر قدرة على إدراك العلاقات والمتعلقات وأكثر قدرة على الوعى بوجهات نظر الآخرين وأكثر مرونة وفاعلية وبالتالى أكثر تأملاً وإبداعاً واستبصاراً وهذه الخصائص تزيد من حدسة فى التعامل مع المواقف والتعامل مع الآخرين.

ويوضح جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالتها حسب متغير سنوات الخبرة

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وقيمة (ت) ودلالتها لمجموعة (سنوات الخبرة)

الأبعاد / المجموعات		الروحية الإيمانية	الروحية الوجدانية	الروحية العقلانية	الروحية المعرفية	الدرجة الكلية
خبرة (٥-١٠)	م	٢٩.٤٨٢٦	٣٧.٦١٠٥	١٣.٦٧٤٤	٣٤.٠٢٣٣	١٥٧.٧٧٣٣
ن = ١٧٢	ع	٥.٨٥٢٤٥	٦.٨١٢٨٣	٢.٦٩٤٧٧	٥.٠٨٥١٨	٢٠.٥٩٨١٠
خبرة أكثر من (١٠)	م	٣٢.١٣٢٨	٤١.٥٧٨١	١٤.٧٥٧٨	٣٦.٩٧٦٦	١٧٢.٣٨٢٨
ن= ١٢٨	ع	٤.٢٤٨٨٧	٤.٩٠٧٩٩	٢.٤٠٩٧٨	٣.٦٨٩٦٦	١٣.٨٨٨٢٦
قيمة ت		٤.٥٤	٥.٨٦	٣.٦٠	٥.٨٣	٧.٣٣
الدلالة الإحصائية		٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١

يتضح من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين أفراد العينة حسب سنوات الخبرة لصالح الأفراد الأكثر خبرة وممن عملوا لفترة أكثر من ١٠ سنوات فى هذا المجال وهذه النتيجة تعتبر طبيعية نتيجة لاكتساب الخبرة ممن عمل فى هذا المجال الإنسانى وقدرة الأفراد على تنمية مهاراتهم الذاتية وبالتالى إحساسهم بالمتعة فى القيام بهذا العمل وفى هذا السياق يؤكد (محمد عبد الهادى ٢٠٠٧) بأن أهمية الذكاء الروحى تتمثل فى العمل على استخدام

الأفراد الباحثين له عن التميز فى حياتهم وفى العلاقة مع أنفسهم ومع الآخرين وذلك من خلال استخدام بعض القيم مثل الاحترام والسماحة وخدمة الآخرين وكيفية اكتساب هذه الصفات وإنماءها.

ويوافقه فى هذا الرأى سمبكنز Siumpkins (٢٠٠٠) فيرى أن الذكاء الروحى يمكن ملاحظته من خلال الصدق والتعاطف والتعاون البناء مع الآخرين والإحساس بالراحة عندما يكون الفرد معهم والشعور بالوحدة بدونهم. فالذكاء الروحى يساهم فى تطور شخصية الفرد ونموها. (مدثر سليم ٢٠٠٧).

يوضح جدول (٧) نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لمعرفة أثر اختلاف (العمر) على الذكاء الروحى ولبيان اتجاه الدلالة تم استخدام اختبار شيفية للمقارنات المتعددة.

جدول (٧) تحليل التباين لمتغير العمر

أقل من (٢٥ – ٣٩) (٤٠ – ٥٩) (٦٠ فأكثر)

عوامل الذكاء الروحى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الروحية الإيمانية	بين المجموعات	١٢٧.٠٤٣	٢	٦٣.٥٢١	٢.٢١	--
	داخل المجموعات	٥٨٣٨.١٠٤	٢٩٧	٢٨.٧٤٨		
	الكلى	٨٦٦٥.١٤٧	٢٩٩			
الروحية الوجدانية	بين المجموعات	٤٢٧.٩٣٥	٢	١٢٣.٩٦٨	٥.٤٢	٠.٠١
	داخل المجموعات	١١٧٢٣.٤٦	٢٩٧	٣٩.٤٧٣		
	الكلى	١٢١٥١.٤٠	٢٩٩			
الروحية العقلانية	بين المجموعات	١٦٣.٩٣٣	٢	٨١.٩٦٦	٣.٦٧٣	٠.٠٥
	داخل المجموعات	٦٦٢٦.٩٨٤	٢٩٧	٢٢.٣١٣		
	الكلى	٦٧٩٠.٩١٧	٢٩٩			

الروحية المعرفية	بين المجموعات	١٩٧.٧٧٤	٢	٩٨.٨٨٧	٦.١٤	٠.٠١
	داخل المجموعات	٤٧٧٩.٤١٣	٢٩٧	١٦.٩٠٢		
	الكلى	٤٩٧٧.١٨٧	٢٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٣٨٢.٠٨٣	٢	١١٩١.٠٤٢	٣.٢١	٠.٠٥
	داخل المجموعات	١١٠٣٢٩.٩	٢٩٧	٣٧١.٤٨١		
	الكلى	١١٢.٧١٢١٠	٢٩٩			

يتضح من جدول (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى ثلاث عوامل بالإضافة إلى الدرجة الكلية فى الذكاء الروحى تبعاً لمتغير العمر ولمعرفة اتجاه الفروق ثم استخدام اختبار شيفية البعدى والجداول التالية توضح هذا الاتجاه.

جدول (٨) اختبار شيفية البعدى لبيان دلالة الفروق فى العامل الثانى (الروحية الوجدانية)

المجموعات	مجموعة (١) م = ٣٧.٨٢	مجموعة (٢) م = ٤٠.٧٠	مجموعة (٣) م = ٣٩.٠٢
(١)	--		
(٢)	*٢.٨٧	--	
(٣)	١.٢٠	١.٦٧	--

يتضح من جدول (٨) وجود فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط أعمار المجموعة الأولى أقل من (٢٥-٣٩) والمجموعة الثانية (٤٠-٥٩) لصالح المجموعة الثانية بينما لا توجد فروق بين المجموعة الأولى والثالثة.

العامل الثالث " الروحية العقلانية"

جدول (٩) اختبار شيفية البعدى لبيان دلالة الفروق فى العامل الثالث

المجموعات	مجموعة (١) م = ٣٤.٤٨	مجموعة (٢) م = ٣٤.٩٤	مجموعة (٣) م = ٣٦.١٩
(١)	--		
(٢)	١.٤٤	--	
(٣)	*٢.٤٦	١.٢٤	--

يتضح من جدول (٩) وجود فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة الأولى (الأقل عمراً) والمجموعة الثالثة " الأكبر عمراً" لصالح المجموعة الثالثة بينما لا توجد فروق بين المجموعة الأولى والثانية.

جدول (١٠) العامل الرابع "الروحية المعرفية"

المجموعات	مجموعة (١) م = ٤٣.١٨	مجموعة (٢) م = ٤٥.٧٠	مجموعة (٣) م = ٤٧.٠٣
(١)	--		
(٢)	*٢.٥٢	--	
(٣)	*٣.٤٨	١.٣٢	--

يتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة الأولى فئة عمرية (٢٥-٣٩) والمجموعة الثانية فئة عمرية (٤٠-٥٩) لصالح المجموعة الثانية ووجود فروق دالة بين المجموعة الأولى والثالثة لصالح المجموعة الثالثة (الأعمار العليا).

جدول (١١) الدرجة الكلية

المجموعات	مجموعة (١) م = ١٦٠.٦٨	مجموعة (٢) م = ١٦٤.٠٠	مجموعة (٣) م = ١٦٧.٣٧
(١)	--		
(٢)	٢.٤٠	--	
(٣)	**٦.٧٠	*٤.٢٩	--

يتضح من جدول (١١) وجود فروق دالة عند مستوى (٠.٠١) فى الذكاء الروحى تبعاً لمتغير العمر لصالح الأعمار الكبرى (٦٠ فأكثر) وقد اتضح هذا الفرق بين المجموعة الأولى الأعمار الصغرى) والمجموعة الثالثة (الأعمار الكبرى) لصالح المجموعة الثالثة كما وجدت فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة الثانية والثالثة لصالح الثالثة.

ويتضح من خلال نتائج تحليل التباين الخاصة بمتغير العمر مايلى:

وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥ ، ٠.٠١) بين المستويات العمرية الثلاث لأفراد العينة من (٢٥-٣٩) (٤٠-٥٩) (٦٠ فأكثر) لصالح العينة الأعلى عمراً ويتضح ذلك فيمايلى:

الدرجة الكلية للمقياس: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، (٠.٠٥) بين المجموعة الأولى (الأكبر عمراً) مع المجموعة الثالثة الأقل عمراً لصالح المجموعة الأكبر عمراً (٦٠ فأكثر).

كما وجدت فروق دالة بين المجموعة الثالثة والثانية لصالح المجموعة الثالثة الأكبر عمراً.

الروحية الوجدانية : وجدت فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة الأولى والثانية لصالح الثانية الأكبر عمراً.

الروحية العقلانية: وجدت فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة الأولى والثانية لصالح الثانية (الأكبر عمراً) وبين المجموعة الأولى والثالثة لصالح الثالثة الأكبر عمراً.

بينما لم تتضح فروق بين أفراد العينة فى البعد الخاص بالروحية الإيمانية.

وعلى هذا تتحقق هذه الجزئية الخاصة بوجود أثر للعمر على الذكاء الروحى وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (Amram & Dryer, ٢٠٠٧) أن الأفراد الأكبر سناً كان متوسط درجاتهم أعلى من الأقل عمراً فى الذكاء الروحى كما اتفقت مع دراسة بشرى إسماعيل (٢٠٠٧) حيث أثبتت نتائج هذه الدراسة أن عامل الجنس والعمر لهما تأثير على الذكاء الروحى لدى أفراد العينة.

وتعتبر هذه النتيجة منطقية وطبيعية فبازدياد العمر تصقل خبرات الفرد بأمور الحياة ويصبح أكثر نضجاً وأكثر حكمة وأكثر قدرة فى التعامل مع من حوله ويشير ولبر (٢٠٠١) Wilbur إلى هذه النقطة فيرى أن الذكاء الروحى ينمو ويزداد لدى الفرد على ثلاث مراحل وهذه المراحل الثلاثة تقابل مراحل النمو النفسى لدى الفرد وهذا ما اتضح من خلال النتائج فنرى أن الأفراد الأكبر سناً تزداد لديهم خصائص الذكاء الروحى فيعطى لهم ذلك استبصاراً بذاتهم والقدرة على ممارسة واستثمار الروحانية فى الأنشطة الاجتماعية. وفى هذا يشير ناسل Nasel (٢٠٠٤) إلى أن الذكاء الروحى عملية تراكمية تزداد بتقدم العمر كما أنه يعكس الأداء العقلى للفرد فى مجموعة من القدرات المترابطة.

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على مايلى:

يشكل الذكاء الروحى مع الصحة النفسية بنية عاملية لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل عاملى للعينة الكلية بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج كما تم تدوير المحاور بطريقة ألفاريماكس لكايزر مع إبراز تشبعات العوامل الدالة فقط والتى تبلغ قيمتها (± ٠.٣) فما فوق وفقاً لمحك جيلفورد.

والجدول (١٢) يوضح النتائج النهائية للتحليل العاملى للعينة الكلية بعد التدوير وسيتم استبعاد العامل الذى تقل فيه نسبة التباين عن (٠.٠٥)

جدول (١٢) العوامل المستخرجة بعد التدوير لمتغيرات البحث

وقيم الشيوع للعينة الكلية (ن = ٣٠٠)

الرقم	العوامل / المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	قيم الشيوع
١	الروحية الإيمانية	٠.٤٩				٠.٦٨	٠.٦١
٢	الروحية الوجدانية				٠.٥٨	٠.٥٣	٠.٧٩
٣	الروحية العقلانية	٠.٣٨				٠.٦٧	٠.٧١
٤	الروحية المعرفية					٠.٥٩	٠.٧٩
٥	الذكاء الروحى					٠.٧٨	٠.٧٨
٦	الكفـــاءة والثقـــة بالنفس		٠.٤٣		٠.٥٣		٠.٦١
٧	القدرة على التفاعل الاجتماعى		٠.٤١	٠.٤٣	٠.٦٣		٠.٥٣
٨	النضـــج الانفعـــالى وضبط النفس	٠.٦٧					٠.٥٣
٩	توظيف الطاقة فـــى أعمال مشبعة	٠.٧٨					٠.٦١
١٠	التحـــــرر مـــــن الأعراض العصابية	٠.٤٥					٠.٥١
١١	البعد الإنسانى والقيمى	٠.٥٦			٠.٦٦		٠.٧٣
١٢	تقبل الذات وأوجـــه القصور				٠.٥١		٠.٦١
١٣	الصحة النفسية	٠.٧٦		٠.٤٥			٠.٨٨
الجذر الكامن		٣.٧٨	٣.٠٤	٢.٩٨	١.٩١	١.١٨	
نسبة التباين		١١.٠٩	٩.٠٤	٨.٠٧	٥.٠٩	٥.٠٧	

يتضح من جدول (١٢) أنه أمكن الحصول على عاملان من العوامل الخمس المستخرجة ارتبطت مكوناتها الدالة مع أبعاد الذكاء الروحى بالإضافة إلى وجود عامل عام تشبعت عليه أبعاد مقياس الذكاء الروحى والدرجة الكلية ويتضح ذلك فيما يلى:

العامل الأول:

وهو عامل أحادى القطب وقد تشبع عليه (٧) متغيرات شملت بعدين من أبعاد الذكاء الروحى والدرجة الكلية للصحة النفسية وأربع من أبعادها وهى على الترتيب: توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة (٠.٧٨)، الدرجة الكلية للصحة النفسية (٠.٧٦)، النضج الانفعالى (٠.٦٧)، البعد الإنسانى والقيمى (٠.٥٦)، الروحية العقلانية (٠.٣٨). وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل ٣.٧٨ فى حين بلغت نسبة التباين ١١.٠٩ ويمكن تسمية هذا العامل " إرتباط الصحة النفسية ببعض عوامل الذكاء الروحى".

العامل الرابع:

تضمن هذا العامل (٥) متغيرات وهو عامل أحادى القطب وتشبع عليه أحد أبعاد الذكاء الروحى وهو الروحية الوجدانية ٠.٥٨ مع أربع من أبعاد الصحة النفسية وهى على الترتيب البعد الإنسانى والقيمى ٠.٦٦، بُعد الكفاءة والثقة بالنفس ٠.٥٣ ، بُعد تقبل الذات ٠.٥١ ويمكن تسمية هذا العامل "البعد الإنسانى والقيمى وعلاقته بالروحية الوجدانية".

العامل الخامس : تضمن هذا العامل جميع أبعاد مقياس الذكاء الروحى بالإضافة إلى الدرجة الكلية وتراوحت تشبعات هذا العامل ما بين ٠.٧٨ إلى ٠.٥٣ وأمكن تسمية هذا العامل بالذكاء الروحى.

وبهذا يتضح أن هذا الفرض قد تحققت صحته جزئياً حيث أسفر التحليل العاملى عن وجود بنية عاملية جمعت بين مكونات الذكاء الروحى والصحة النفسية.

الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على مايلى:

يمكن التوصل إلى نموذج انحدار متدرج للتنبؤ بالذكاء الروحى من خلال مقياس الصحة النفسية بأبعاده لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام نتائج تحليل الانحدار المتعدد الذى يوضح قيمة الإسهام والدلالة الإحصائية حيث يتميز هذا الأسلوب بإمكانية إدراج أقوى المتغيرات تأثيراً فى المتغير التابع ثم الذى يليه فى الخطوة الثانية وهكذا ولا يدرج المتغيرات الضعيفة أو التى تفسر كمية ضئيلة من التباين.

وفيمايلى نتائج الانحدار المتعدد التى تم التوصل إليها.

جدول (١٣)

نتائج تحليل الإنحدار المتعدد فى التنبؤ بالذكاء الروحى من خلال الصحة النفسية (ن = ٣٠٠)

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط R	قيمة المشاركة R٢	النموذج R	قيمة ف	مستوى الدلالة	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعيارى Beta	قيمة ت	الدلالة
الذكاء الروحى	القدرة على التفاعل الاجتماعى	٠.٨١٩	٠.٦٧١	٦.٩١	٤٢٢.٨٨٨	٠.٠١	٠.٢٩٣	٠.١٣٠	١٨.٥٨	٠.٠١
	توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة	٠.٨٣٦	٠.٧١٣	٧.١٤	٢٤٦.٨٢٧	٠.٠١	٠.٢٩٣	٠.٢٠٠	٤.٧٦	٠.٠١
	البعد الإنسانى والقيمى	٠.٨٥١	٠.٧٤٨	٠.٧٢١	١٨٤.٥١١	٠.٠١	٠.٤٧١	٠.١٩٥	٤.٣٥	٠.٠١
	الدرجة الكلية للصحة النفسية	٠.٨٦٧	٠.٧٦٣	٠.٧٤٠	١٤١.١٤٥	٠.٠١	٠.٢١٣	٠.١٣٠	٢.١٤	٠.٠٥

يتضح من خلال نتائج تحليل الإنحدار أن قيمة (ف) وقيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، (٠.٠٥) فى خطوات تحليل الانحدار المتعدد مما يشير إلى دلالة تأثير هذه المتغيرات المستقلة فى المتغير التابع.

كما يتضح أن أعلى المتغيرات إسهاماً فى التنبؤ بالذكاء الروحى هى الدرجة الكلية للصحة النفسية حيث بلغت قيمة المشاركة (٠.٨٦٧)

يليه فى المرتبة الثانية البعد الإنسانى والقيمى حيث بلغت قيمة المشاركة (٠.٧٤٨) يليه توظيف الطاقة فى أعمال مشبعة حيث بلغت قيمة المشاركة (٠.٧١٣) يليه القدرة على التفاعل الاجتماعى (٠.٦٧١) فى المرتبة الرابعة.

وبالتالى فإن هذا الفرض قد ثبتت صحته جزئياً واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بشرى إسماعيل (٢٠٠٨) حيث أشارت نتائج تحليل الانحدار فى هذه الدراسة إلى وجود علاقة تنبؤية بين الذكاء الروحى ومستوى جودة الحياة. كما تتفق كذلك مع دراسة شابانى وزملاؤه (٢٠١١) حيث أشارت نتائج هذه الدراسة أن الذكاء الروحى والذكاء الانفعالى يعدان منبئان بالصحة النفسية.

وبذلك تشير هذه النتائج إلى ارتباط قيمة المشاركة بالعمل التطوعى لدى أفراد العينة الحالية بغايات معنوية وإنسانية وهذا الارتباط يعطيهم القوة المعنوية والطاقة الروحية اللازمة للقيام بهذا العمل طائعين مختارين هذا إلى توفر الجانب القيمى والأخلاقى والإنسانى فى هذا العطاء وبما تحمله نفوسهم من طاقة حيوية تدفعهم إلى الانخراط فى هذا العمل بحيث يشعرون بدرجة عالية من الرضا والعافية النفسية مما يعطى مؤشراً إيجابياً لديهم بالذكاء الروحى.

التوصيات:

فى ضوء الإطار النظرى الذى قامت عليه هذه الدراسة ومن خـــلال ما توصلت إليه من نتائج فإن هذه الدراسة توصى بمايلى:

- **إمكانيـة نشـر ثقافـة العمـل التطـوعى مـن خـلال المقـررات الدراسية والندوات فى المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها.**
- **تدريس مهارات الذكاء الروحى للطلاب وتوضيح أهيمتها لهم فى مختلف جوانب الحياة.**
- **تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث التى تتناول العمل الاجتماعى التطوعى.**

بحوث مقترحة:

١- **دراسة العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بدوافع العمل التطوعى.**

٢- **دراسة الذكاء الروحى وعلاقته ببعض المهارات الحياتية.**

٣- **دراسة العلاقة بين الذكاء الروحى وفاعلية القيادة.**

٤- **دراسة العلاقة بين الذكاء الروحى والرضا الوظيفى.**

٥- **دراسة الذكاء الروحى لدى بيئات وثقافات مختلفة.**

٦- **تصميم برامج إرشادية لتنمية الذكاء الروحى لدى فئات مختلفة من المجتمع.**

مراجع البحث

١- **أحمد محمد عبد الخالق** (١٩٩١). أصول الصحة النفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢- **إيمان عباس الخفاف، أشواق صبر ناصر** (٢٠١٢). الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، العدد الخامس والسبعون.

٣- **بشرى اسماعيل أرنؤط** (٢٠٠٧). الذكاء الروحى وعلاقته بسمات الشخصية لدى عينات عمرية مختلفة، مجلة كلية التربية، المجلد (١٧) العدد (٧٢). جامعة بنها.

٤- **بشرى اسماعيل أرنؤط** (٢٠٠٨). الذكاء الروحى وعلاقته بجودة الحياة، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (٢).

٥- **تونى بوزان** (٢٠٠٦). قوة الذكاء الروحى. ط٢، القاهرة: مكتبة جرير للترجمة والنشر.

٦- **حنان خلفان بن زايد** (٢٠١٣). الذكاء الروحى وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمى لدى طلاب معهد العلوم الشرعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب : سلطنة عمان.

٧- **خديجة إسماعيل الدفتار** (٢٠١١). الذكاء الروحى لدى الأطفال، عمان: دار الفكر.

٨- **سعيد حسنى العزة** (٢٠٠٤). تمريض الصحة النفسية. ط٢، عمان : دار الفكر.

٩- **عبد السلام عبد الغفار** (٢٠٠١). مقدمة فى الصحة النفسية، القاهرة: دار النهضة العربية.

١٠- **عبد العزيز عبد الله الأحمد** (١٩٩٩). الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية، كلية التربية: مكة المكرمة.

١١- **عبد المطلب القريطى، عبد العزيز الشخص** (١٩٩٢). مقياس الصحة النفسية للشباب، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- **عبد المطلب أمين القريطى** (٢٠٠٣). فى الصحة النفسية. ط٣، القاهرة: دار الفكر العربى.

١٣- **فيكتور فرانكل** (١٩٨٨). الإنسان يبحث عن معنى، ترجمة طلعت منصور، القاهرة: دار القلم للطباعة والنشر.

١٤- **كمال إبراهيم مرسى** (٢٠١١). تعريفات الصحة النفسية، القاهرة : مجلة المسلم المعاصر، العدد ٥١ ، ٥٢.

١٥- **ماجدة خميس إبراهيم** (٢٠٠٩). دراسة نفسية مقارنة بين منخفض ومرتفعى الصحة النفسية فى الذكاء الانفعالى من طلاب جامعة سوهاج، مجلة دراسات نفسية، المجلد التاسع، العدد الثانى.

١٦- **مارتن سليجمان** (٢٠٠٥). السعادة الحقيقية، ترجمة صفاء الأعسر، علاء كفافى، عزيزة السيد، فيصل يونس، فادية علوان، سهير غباشى، القاهرة: دار العين للطباعة والنشر.

١٧- **مدثر سليم أحمد** (٢٠٠٤). الذكاء الروحى لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسى والاجتماعى، المؤتمر السنوى الحادى عشر للإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، المجلد الأول.

١٨- **مدثر سليم أحمد** (٢٠٠٧). الذكاء الروحى، القاهرة: المكتب الجامعى الحديث.

١٩- **محمد عثمان نجاتى** (٢٠٠٢). الحديث النبوى وعلم النفس. ط٢، القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر.

٢٠- **محمد عبد الهادى حسين** (٢٠٠٧). دليلك العملى إلى قوة الذكاء الروحى، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

٢١- **منظمة الصحة العالمية** (٢٠٠٥). تعزيز الصحة النفسية، التقرير المختصر، القاهرة: المكتب الإقليمى للشرق الأوسط.

٢٢- **نمير إبراهيم الصميدعى** (٢٠١٤). الذكاء الروحى وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية، المجلد (٢١). العدد (٢).

٢٣. **Ahmadi, A., & Abedi, M. (2012).** The Relationship between spiritual intelligence and taking responsibility with life quality. European on line Journal of natural social sciences. Vo. (4) N. 3 (s). pp. 391-400.

٢٤. **Amram, Y., & Dryer, C. (2007)**. The integrated spiritual intelligence scale (isis) Development and preliminary validation. Paper presented at conference of the American Psychological Association, san Francisco. August. 14-17.

٢٥. **Buzan, T. (2001).** The power of spiritual intelligence. New York, Harper Collins publisher LTD.

٢٦. **Cohen, D. (2012)** spirituality correlates to better mental health regardless of Religion (http://www.Dan conhen.org/publications).

٢٧. **Ebrahiml, A; Keykhosrovani, M; Dehghani, M; & javdan, M. (2012).** Investigation the relationship between resiliency, spiritual intelligence and mental Health of a group of undergraduate students. Life science journal. 9 (1) 67-70.

٢٨. **Emmons, R. (2000a).** Is spirituality and intelligence? Motivation, cognition and the psychology of the ultimate concern. The international journal for the psychology of Religion, 10 (1) 27-34.

٢٩. **Emmons, R. (2000b).** spirituality and intelligence: Problems and prospect. International journal for the psychology of Religion, 10 (1) 57-64.

٣٠. **Freeman, M; Hayes, B; Grant, K; Tyson, H; & Taub, G. (2011)**. Relationship intelligence spiritual to the personal patterns of college students. Counselor Education and supervision. Vo (46) N (4) p. 254 – 265.

٣١. **Kathleen, D. (2002)**. spiritual intelligence and the growth of the self. Cresskill, Nj: Hampton press.

٣٢. **King, D. (2008).** Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, Model, and Measure. Master of science dissertation, Trent University, Canada.

٣٣. **Nasel, D. (2004).** Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new consideration of traditional Christianity and New Age individualistic spirituality. Doctoral thesis, university of south Australia.

٣٤. **Naveen, P. & srivstava, sk. (2014).** Effect of spiritual intelligence of mental Health and Quality of life Amang college students. International Journal of Multidisciplinary Reserch. Vo, **4**. **(8)** pp. **208-215**

٣٥. **Rapheal, J. & Paul, V. (2013).** Spiritual correlates of psychological weel- Being; Indian streams Resarsh journal. Vo (**3**) N (٧) pp. **1-7**.

٣٦. **Sahelsalzamani, M; Farahani, H; Abasi, R; & Talebl, M. (2013).** The Relationship between spiritual intelligence with psychological well-Being and purpose in life of Nurses iranian. Journal of Nursing and Midwifery Research. Vo (**18**) N**1**.

٣٧. **Seybold, K. & Hill, P. (2001).** The Role of Religion and spirituality in mental and Physical Health. Current directions in psychological science. Vo (**10**) N (**1**) P. **12 – 24**.

٣٨. **Shabani, J. (2011).** Relationship between Emotional and spiritual intelligence and Mental Health problems amang iranian High school students. Ph D Thesis, university putra. Faculty of Educational studies. Malaysia.

٣٩. **Simpkins, C. (2002).** Spiritual intelligence. Part (٢) Money web. New York.

٤٠. **Tekkeveettil, C. (2003)** Now it's SQ: //www. Life positive. Com/mind/evolution/ iq-genius intelligence. Asp.

٤١. **Vaughan, F. (2002).** What is spiritual intelligence? Journal of Humanistic psychology. **42 (2), 16-33**.

٤٢. **Wigglesworth, C. (2004).** Spiritual intelligence and why it matters. Retrived from Homepage of conscious Pursuits inc. http://www.consciouspursuits.com.

٤٣. **Wigglesworth, C. (2012).** SQ **21** skills of spiritual intelligence. New York: select Books.

٤٤. **Wilbur, K. (2001).** How straight is the spiritual path? The relation of psychological and spiritual growth. In the Eye of spirit: An integral vision for a worled gone slightly Mad Boston: Tmbala.

٤٥. **Worthington, E. (2001).** Religion and spirituality. Psychotherapy, **38** (**4**), **473-478**.

٤٦. **Zohar, D. & Marshall, i. (2000) SQ**: connecting with our spiritual intelligence. New York: Bloomsbury publishing.